



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
سلسلة الرسائل التراثية

- ١ -

ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد

تأليف

أبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرِّد النَّحْوِيُّ

المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

دراسة وشرح وتحقيق

الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد

بجامعة الكويت - كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م

حقوق الطبع محفوظة

**ما اتفق لفظه واختلف معناه
من القرآن المجيد**



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اتبع هداه .
وبعد ، فإن من الأهداف الأساسية لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة
الكويت إحياء التراث الإسلامي بشتى الصور التي تتحقق بها العناية بهذا
التراث والانتفاع به علما وعملا . ومن الوسائل المعينة على ذلك نشره بصورة
واضحة أمينة يتيسر بها الاطلاع على كنوزه بعد إدخال ما تقتضيه أصول
الإخراج ومراعاة قواعد التحقيق ، بحيث تغدو هذه المؤلفات مأنوسة لأهل
العصر مهما تقادمت عهود تأليفها ، ولا سيما كتب الفقه التي غرض مؤلفيها منها
أن يعمل بها فيها ميدانيا ، وأن يزن بها الناس تصرفات حياتهم وواقعهم .
ولما كان معظم ما نشر من المؤلفات الفقهية هو من الكتب الشاملة للأبواب
الموضوعية المعروفة ، ومما يختص بمذهب دون آخر ، فقد كانت (الرسائل
التراثية) مما يستحق الاهتمام بنشرها من المؤلفات الفقهية ، والرسالة هي
الكتاب المفرد لموضوع واحد من الأبواب البارزة أو المسائل الهامة بصورة تستوفي
فيها متعلقاته . وهذه المؤلفات هي السوابق التاريخية للرسائل العلمية في عصرنا
مما يتغنى بتأليفه تحصيل درجة دراسية أو ترقية تدريسية .

إن تأليف (الرسائل) التي تتناول بالبحث موضوعا واحدا أو مسائل متشابهة ،
وتدرسها من شتى الجوانب ، وسيلة يتخذها الفقهاء النابهون لعلاج الأوضاع
الاجتماعية وما فيها من المتغيرات التي لم تؤخذ بالاعتبار من قبل ، وقد يعنون
فيها بالوقائع المستجدة مما يسمى (حادثة الفتوى) أو (الواقعة) فيواجهونها بالنظر
في النصوص مباشرة في ظل أصول أئمة المذاهب ، وأحيانا بالاختيار والاستظهار
وإعادة الترجيح على نحو مغاير لما سبق ، بمراعاة المصالح المعتمدة شرعا
وملاحظة مقاصد الشرع والحكم التشريعية .
هذا وإن التراث الإسلامي الذي خلفه علماء هذه الأمة ، وبخاصة الفقهي

منه، أصدق شاهد على شدة الالتزام بشرع الله في المجتمعات الإسلامية المتعاقبة، وما كان يغمرها من نشاط فكري موصول بالواقع، لأن الفقه هو المرأة التي ترتسم فيها أوضاع حياة الناس قوينة كانت أو سقيمة، ولذا يصحب نشر التراث تحصيل نتائج معرفية يحرص عليها المعنيون بالأدب واللغة في تطورهما، والمتبعون لماضي الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ومعالم التاريخ الحضاري والثقافي وجوانب الحياة الفكرية والعلمية للعصور الماضية.

على أن إعطاء الأولوية لنوع ما من المصنفات لا يصرف عن نشر كل ما يشري المعرفة من التراث الفقهي، بالرغم مما يتطلبه ذلك من مضاعفة الجهد، وتوافر الخبرة بالإخراج الفني والأهلية الفقهية معا.

لذا مضت الوزارة في خدمة التراث والعناية بنشره في ثلاثة اتجاهات:

- سلسلة (التراث الإسلامي)، وينشر فيها ما يتصل بالعلوم الشرعية.
- سلسلة (التراث الفقهي) وتعنى بالمؤلفات الفقهية المساعدة الواقعة بين الفقه وأصول الفقه.

- سلسلة (الرسائل التراثية) وهي هذه.

فضلا عن سلسلة أخرى مخصصة لنشر الكتب الفكرية والدراسات الإسلامية الحديثة.

إن هذه الجهود - والجهود الموصول في انجاز الموسوعة الفقهية - تسهم بها الوزارة في أداء الأمانة تجاه تراث ضخم من المخطوطات في شتى العلوم، يقدره المختصون بالملايين، لا بد من تكاتف الجهود لإنقاذه من الإهمال والفناء البطيء، لكي تشهد الأمة الإسلامية ما في هذا التراث من منافع تعود عليها بالخير في دينها ودنياها.

والوزارة تأمل من المختصين بهذه الأنشطة أن يتعاونوا معها بتقديم ما يتاح لهم القيام به من أعمال علمية في هذه المجالات، وأن يسهموا بما يسند إليهم من مهام، تؤدي الى تيسير الاطلاع على عيون التراث الإسلامي وتسهيل التفقه في الدين وتطبيقه وتحكيمه. والله ولي التوفيق.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة المحقق

كنت قد قمت بإعداد رسالة الماجستير تحت عنوان « المناظرات النحوية حتى عصر ثعلب والمبرد » ، ومن خلال هذه الرسالة عشت مع علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، وكنت أجد نفسي أنني كلما قرأت عن أبي العباس المبرد ازددت إعجاباً بهذا العالم ، لغزارة علمه وسعة اطلاعه وعدوية أسلوبه وقوة إقناعه ، ولازمتني فكرة الكتابة عن هذا العالم الجليل وتناول بعض مؤلفاته فأوليت الفكرة أولوية التعامل مع مؤلفاته ومصنفاته ، وآليت على نفسي النظر فيها بالإمعان والتقصي حتى وقع نظري على كتابه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » وبعد تفحص الكتاب والنظر فيه ملياً وجدت أن العلامة الجليل عبدالعزيز الميمني الراجكوتي الأثري الاستاذ بجامعة « على كره » الإسلامية في الهند هو الذي قام مشكوراً بطبع الكتاب بعنايته في المطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٥٠هـ . ورأيت أن الأستاذ الميمني جزاه الله عنا كل خير قد طبع الكتاب قبل ما يزيد على (٥٥) خمسة وخمسين عاماً ، بالإضافة إلى أن الكتاب لم يُعَنَّ به العناية الكافية من حيث الدراسة والشرح والتحقيق والتعليق كما ينبغي أن يكون عليه هذا الكتاب ، ولما رأيت أنه على جانب كبير من الأهمية لما له من علاقة مباشرة بألفاظ القرآن المجيد أولاً ، ولما لمؤلفه المبرّد شيخ مدرسة البصرة في زمانه من مكانة علمية بارزة بين علماء اللغة والغريب من جهة أخرى ، بالإضافة إلى التفرد بالأسلوب الذي تناول فيه

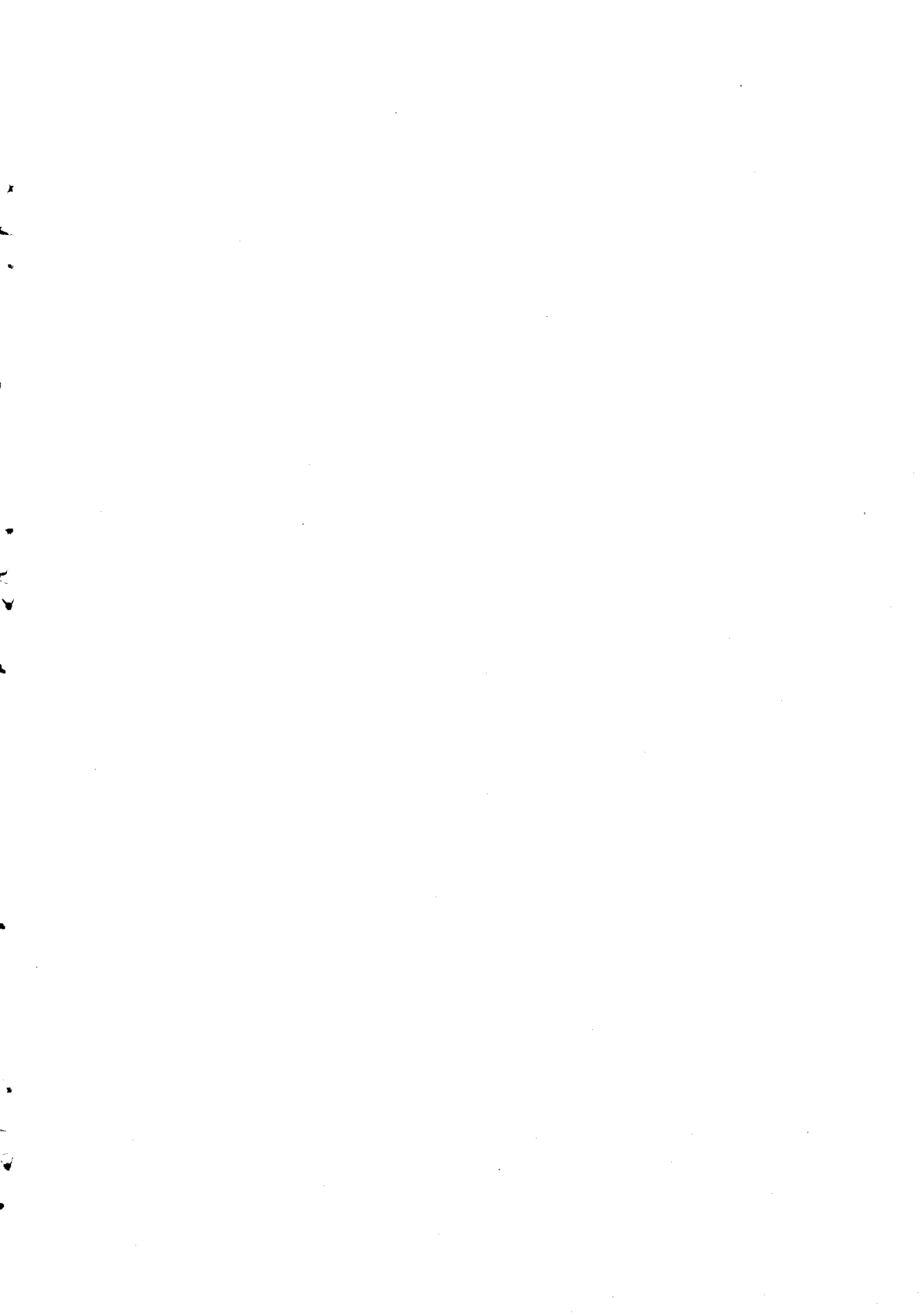
المبرد كتابه « ما اتفق لفظه واختلف معناه من ألفاظ القرآن الكريم »
والذي سأتناوله باستقصاء من حيث الدراسة والمنهج شرحاً وتعليقاً ، ونظراً
للقيمة العلمية للمادة التي يتضمنها الكتاب واتصالها المباشر بعلوم اللغة
العربية الشريفة لغة القرآن الكريم . لكل هذا رأيت أن أتناول الكتاب
باستقصاء من حيث الدراسة والمنهج شرحاً وتعليقاً .

ولما جاء هذا الكتاب خلوا من الشرح والتعليق والدراسة وتقادم العهد
على طباعته حتى زاد على نصف قرن من الزمان ، ورأيت الكتاب على
شكله المتواضع قابعا على رفوف المكتبة بشكل لا يليق به وبما يحويه من مادة
تستحق من الدارسين كل جهد وعناية ، عقدت العزم مستعينا بالله عز
وجل على تحقيق الكتاب وتناوله بطريقة مناسبة .

وأرجو أن أقوم بخدمة الكتاب بالشكل الذي يليق به ويستحقه والله
أسأل أن يوفقني إلى إخراجه إلى الوجود على الوجه الذي يناسبه .
والله من وراء القصد

المحقق

الدراسة



ترجمة المبرد (١) :

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان ...
الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي (٢).
والمبرد في اللغة المثبت للحق . ولتسميته بالمبرد حكاية مفادها أن
المازني صنف كتاب « الألف واللام » وسأله عن دقيقه وعويصه ، فأجابه
بأحسن جواب . فقال له : قم فأنت المبرد أي المثبت للحق (٣) .

ولد المبرد . يوم الاثنين « عيد الأضحى » سنة عشر ومائتين وقيل سنة
سبع ومائتين (٤) . نشأ المبرد بالبصرة وهو من قبيلة ثمالة من الأزد ، وتلمذ
على أيدي كبار العلماء في عصره من أمثال أبي حاتم السجستاني وأبي عمر
الجرمي الذي قرأ عليه كتاب سيبويه . وكان المبرد على غزارة في الأدب
والعلم والحفظ ، وجمال في الإشارة وفصاحة اللسان وسلامة في القريحة

١ — انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٤١/٣ — ٢٥٣ وبغية الوعاة ٢٦٦/١٥ وتاريخ ابن الأثير ٦/٦١
وأخبار النحويين البصريين للسيرافي ١١٨/٩٦ وطبقات الزبيدي ١٠٨ — ١٢٠ وتاريخ بغداد
٣٨٠/٣ — ٣٨٧ وتاريخ ابن كثير ٧٩/١١ — ٨٠ وابن خلكان ٤/٣١٣ — ٣٢١
والفهرست لابن النديم ٥٩ — ٦٠ وطبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٨٠ وكشف الظنون
٩٣١ ومعجم الشعراء ٤٤٩ — ٤٥٠ ومراتب النحويين ١٣٦ والمزهر ٢/٤٠٨ ، ٤١٩ ،
٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ونزهة الالباء ٢٧٩ — ٢٦٣ وغيرها كثير .

٢ — وفيات الأعيان ٤/٣١٣ — ٣١٤

٣ — بغية الوعاة ١/٢٦٩

٤ — وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤/٣١٩ تحقيق احسان عباس بيروت ١٩٧١

والفهم وعذوبة في المنطق ، مما لم يُتَّخَ لكثير من أقرانه ومعاصريه (١) . ولا
أدل على ذلك من قول أحمد بن عبدالسلام : (٢)

رَأَيْتَ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو
إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهِهِ وَقَدْرِهِ
جَلِيسَ خَلَائِفِ وَغَزِيٍّ مُلْكٍ
وَأَعْلَمَ مِنْ رَأَيْتَ بِكُلِّ أَمْرٍ
وَفَتْيَانِيَةَ الظَّرْفَاءِ فِيهِ
وَأَبْهَةَ الْكَبِيرِ بغيرِ كِبَرٍ
فَيَنْثُرُ أَنْ أَجَالَ الْفِكْرَ دَرًّا
وَيَنْثُرُ لَوْلَا مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ

وكان المبرد إمام العربية ببغداد في حياته ، وَعُرِفَ بالثقة في كل أخباره ،
كما عرف بِظَرْفِهِ وغريب نواته (٣) ، كما تصدَّرَ حلقات البصرة في تدريس
كتاب سيبويه بعد أن أجاد دراسته على أساتذته البصريين والذين بدورهم
سمحوا له بالتصدي لتدريس الكتاب وهو صغير السن .

١ — الانباه ٢٤٦/٣

٢ — معجم الأدباء ١١٤/١٠ دار المستشرق — بيروت — لبنان

٣ — الانباه ٢٤٦/٣

ويُروى أن أبا حاتم السجستاني أتاه شابٌّ من أهل نيسابور فقال له : يا أبا حاتم ، إني قدِمْتُ بِلدِّكم وهو بلد العلم والعلماء وأنت شيخ هذه المدينة ، وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه . فقال له : الدِّين نصيحة ، إن أردت أن تنتفع بما تقرأ فاقراً على هذا الغلام « محمد بن يزيد » فتعجب من ذلك .^(١)

وذاع صيت المبرد وانتشر علمه وكثر مريدوه وتلاميذه ، وتعلمذ على يده كثير من العلماء الذين عاشوا في عصره وأذكر منهم :
أبا عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة (نفظويه) ، وأبا عبدالله محمد ابن أحمد بن إبراهيم الحلبي ، وأبا بكر بن يحيى الصولي ، ومحمد بن جعفر الخرائطي وعمر بن حسن بن مالك الأشناني وعبدالله بن جعفر درستويه ، وأبا عمر محمد بن عبدالواحد (غلام ثعلب) ومحمد بن زيد بن أبي الأزهر وأبا سهل أحمد بن محمد بن زياد واسماعيل بن محمد الصفار وأبا علي بن محمد الطوماري وأبا بكر محمد بن مروان الدينوري^(٢) وكل هؤلاء وصلوا إلى درجة عالية من العلم ، ومنهم البصري المذهب والكوفي المذهب .

منزلة المبرد العلمية :

الناظر في سيرة المبرد العلمية لا يستغرب المكانة العلمية البارزة التي

١ — انباه الرواة ٢٤٢/٣ ، ٢٤٣ وطبقات الزبيدي ١٠٨ ، ١٠٩

٢ — الانباه ٢٤٢/٣

ارتقى إليها المبرد وهو حديث السن ، خاصة وأنه تلقى العلم على كبار علماء البصرة وشيوخها من أمثال أبي حاتم السجستاني وأبي عمر الجرمي والمازني ، كما يشهد بمنزلته العلمية الرفيعة التي احتلها كثرة التلاميذ الذين أخذوا العلم عنه ، وأصبحوا بدورهم من كبار العلماء في عصره .

والذين كتبوا عن علم المبرد كثيرون ، ووردت في كتب السلف أقوال كثيرة عن منزلته بين العلماء . وجاء في معجم الأدباء : « وقال السيرافي : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ، ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب (١) وقال السيرافي أيضا (سمعت نفظويه يقول) : ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد وأبي العباس بن الفرات (٢) » .

وقال المفجع البصري : كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها متهماً بالوضع فيها (٣)

« وقال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لأنظره وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب فعزمت على لقائه ، فلما باحثته أجمني بالحجة وطالمني بالعلّة والزمني لإلزامات لم أهدّ إليها ، فاستيقنت فضله ، واسترجحت عقله ، وأخذت في ملازمته ، وكان المبرد يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة وثعلب يكره ذلك (٤) » .

وجاء في بغية الوعاة أن المبرد وثعلبا كانا عالمين متعاصرين ختم بهما

١ — معجم الأدباء ١١٢/١٠

٢ — المرجع السابق

٣ — المرجع السابق

٤ — المرجع السابق

تاريخ الأدباء ، وفيهما يقول أبو بكر بن أبي الأزهر^(١) .

أيا طالب العلم لا تجهلن
وعُذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى
فلا تك كالجمل الأجر
علوم الخلائق مقرونة

بهذين في الشرق والمغرب

وشهرة المبرد العلمية طبقت الآفاق في عصره ، ويذكر أنه وقع خلاف بين الخليفة المتوكل على الله ووزيره الفتح بن خاقان حول قراءة المتوكل قوله تعالى « وما يُشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون »^(٢) بفتح همزة (أنها) فلم يقبل الفتح ذلك وقال : إنها بالكسر . فاختصما وتبايعا على عشرة آلاف درهم ، ولم يقبل يزيد بن محمد المهلبى أن يحكم بينهما ، ولكنه دلّهما على عالم متمكن يقدر على الحكم بينهما وهو محمد بن يزيد المبرد ، فأمر المتوكل بإشخاصه من البصرة إلى (سر من رأى) ، فحكم بينهما بلباقة دون أن يغضب أحدهما ، وقصة ذلك طويلة مذكورة في كتب الطبقات^(٣)

بعد ذلك أصبح المبرد من المقربين للمتوكل ومن جُلسائه ، وحظى عنده بمكانة عالية لم يصل إليها كثير من المعاصرين له من العلماء . واشتهر أمره عند الوزراء ، فاستدعاه كثير منهم للإقامة عنده بعد وفاة الفتح بن خاقان

١ - وفیات الأعيان ٣١٤/٤

٢ - سورة الأنعام آية ١٠٩

٣ - الانباه ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ وطبقات الزبيدي ١٠٩ - ١١٠

من أمثال محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحارث الذي أنزله منه منزلا كريما وأجرى عليه الأرزاق والعطاء^(١) .

وكان المبرد صاحب فطنة وذكاء ، ولذا عندما قُتِلَ المتوكل اضطرب للانتقال من « سرٌّ مَنْ رَأَى » ، لأنه لم يجد من أصحابه من يقدمه إلى أهلها في بغداد وهو قليل عهد بها أيضا ، فألهمته فطنته أن يرفع صوته في حلقات الدرس ، ويبدأ بتفسير شيء أوهم السامعين أنه قد طُلبَ منه تفسير ذلك أو سئل عنه ، فالتفت حوله حلقة عظيمة بوازع الفضول لمعرفة ما يقول ، حتى أن ثعلبا نفسه دفعه حب الاستطلاع إلى ما يقول المبرد بعد أن انفضَّ من حوله أصحابه ومريدوه مثل ابراهيم بن السري الزجاج وابن الخياط وغيرهما . فأمرهما ثعلب بالانفضاض من حلقة المبرد بعد أن احتكا به ، ودار بين الزجاج والمبرد حوار : الأول يسأل عنها والثاني يُجيب ، فقال لأصحابه ، عودوا إلى الشيخ — أي ثعلب — فلست مفارقا هذا الرجل ، ولا بد لي من ملازمته والأخذ عنه^(٢) ، وأصبح من ألصق الناس بالمبرد وأقربهم إلى نفسه ، كما استطاع المبرد أن يجعله بصري المذهب وأن يترك كتب الكوفيين ويلزم مجلسه وقراءاته^(٣) . وأصبح المبرد بعد طبقة الجرمي والمازني رأس المدرسة البصرية في عصره ، وكان ثعلب رأس المدرسة الكوفية فحصل بين الشيخين منافرة وجدل وحكاياتهما منشورة في كتب الطبقات ذكرها المهتمون بأخبار النحاة وأهل اللغة . وكان أكثر أهل العلم يفضلون المبرد على ثعلب^(٤) .

١ — الانباه ٤٢٧/٣ وطبقات الزبيدي ١١٢

٢ — طبقات الزبيدي ١١٨ و ١١٩ والانباه ٢٤٩/٣ ، ٢٥١

٣ — الانباه ٢٥٠/٣ وطبقات الزبيدي ١١٩

٤ — بغية الوعاة ٢٧٠/١ وبروكلمان ١٦٤/٢

وكان أهل البصرة يقولون : « ما رأى المبرّدُ مثْلَ نَفْسِهِ » (١) .

وقد أثبت الزّجاجيُّ كثيرا من المناظرات والمناقشات التي ثارت بين العالمين في كتابه « مجالس العلماء » ، وذكر منها خمسة مجالس (٢) غير أن المسائل التي ثارت بين الشيخين أكثر من ذلك ، وردت متفرقة في كتب النجو واللغة وغيرها .

وجاء في معجم الأدباء : « وحُكي أن بعض الأكابر من بني طاهر سأل أبا العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفا على مذهب أهل التحقيق ، فكتب « والضحي » بالياء ، ومذهب الكوفيين إنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة [كتبت] بالياء وإن كانت من ذوات الواو، والبصريون يكتبون بالألف لأنه من ذوات الواو. فجمع ابن طاهر بينهما، فقال المبرّد لثعلب: لِمَ كَتَبْتَ « والضحي » بالياء؟ فقال لضمة أوله . فقال له . ولم إذا ضُمَّ أوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالياء ، فقال : لأن الضمة تشبه الواو، وما أوله واو يكون آخره ياء ، فتوهما أن أوله واو، فقال المبرّد: أفلا يزول هذا التوهّم إلى يوم القيامة» . (٣)

والمبرّد غنيٌّ عن التقريظ والمدح ، فلقد بلغ في علمه منزلة رفيعة بين العلماء سابقا ولاحقا ، وقد أشاد بهذه المنزلة الشعراء ، فقال أحدهم : (٤)

١ — المرجع السابق

٢ — مجالس العلماء للزجاجي ص ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٥٦ ط ٢ تحقيق الأستاذ الكبير عبد السلام هارون . والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق (— ٣٣٧ هـ) ونسبته الى ابراهيم ابن السريّ ابن اسحاق الزجاج . كان شيخ العربية في عصره (الأعلام للزركلي)

٣ — معجم الأدباء ١٠/١١٩ ، إحسان عباس — بيروت ١٩٧١

٤ — معجم الأدباء ١٠/١١٩

وَإِذَا يُقَالُ مَنْ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى
وَالشَّيْخُ وَالكَهْلُ الْكَرِيمُ الْعُنْصُرُ
الْمُسْتَضَاءُ بِعِلْمِهِ وَبِرَأْيِهِ
وَبِعَقْلِهِ قُلْتُ ابْنُ عَبْدِ الْأَكْبَرِ

وابن عبد الأكبر هو محمد بن يزيد المبرد .

وقد خدم المبرّد النحو واللغة والقرآن خدمة جُلّى تستحق من الدارسين
الاعتناء بها ، جزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير ، ورحمه الله وعفا عنه .
وقد اختلف في سنة وفاته ، فبعض المؤرخين ذكر أنه توفي سنة ست
وثمانين ومائتين . (١) بعضهم ذكر أنه توفي سنة خمس وثمانين ومائتين ، (٢)
واتفقوا على أن مولده كان عام عشر ومائتين بالبصرة ومات ببغداد . (٣)

مصنفات المبرد

لم يحتل المبرد في عصره هذه المنزلة العلمية الرفيعة عبثاً ، أو من قبيل
الصُدفة ، بل لأنه كان عالماً فذاً في اللغة والنحو أثرى المكتبة العربية بعلومه
الموسوعية الشاملة ، فترك لنا ثروة عظيمة من مصنفاته ، تشهد له بعلو قدره
ونبوغه وسداد رأيه ، مما يدلُّ على عقلية كبيرة وذكاء متوقد .

١ — طبقات الزبيدي ١٢٠ ، والانباه ٢٥١/٣ وبروكلمان ١٦٥/٢

٢ — بغية الوعاة ٢٧١/١

٣ — بروكلمان ١٦٤/٢

والمعروف أن المبرد بصريُّ المذهب بل هو رأس المدرسة البصرية في عصره ، غير أنه استطاع أن يتفرد بمذهب خاص به ، وكان لا يتردد في مخالفة رأي سيبويه نفسه ، أو الرد عليه في بعض آرائه والمعارضة له .^(١) وعقلية المبرد الفذة أفرزت نتاجا علميا ثراً يتمثل في المصنفات العلمية التي تركها لنا بعد وفاته في قضايا اللغة والنحو والشعر وأوزانه ومعاني القرآن الكريم وإعرابه .

واختلف المصنفون في عدد مصنفاته . فقد ذكر السيوطي له في البغية خمسة عشر كتابا ، غير أنه لم يحصرها وعبر عن ذلك بقوله : « وغير ذلك »^(٢) ، وذكر له القفطي في كتابه الإنباه أربعة وأربعين مصنفاً كان من بينها ما ذكره السيوطي في البغية . ولعل الزيادة في مصنفاته عند القفطي قد جمعها من مراجع أخرى مثل الفهرست لابن النديم وغيره من المراجع التي لم يشر إليها في البغية ، وفي الجملة فإن مصنفاته تتمثل فيما يلي :

١ — معاني القرآن

٢ — الكامل في اللغة والأدب^(٣)

٣ — المقتضب^(٤)

٤ — كتاب الروضة

٥ — المقصور والمدود

٦ — الاشتقاق

١ — بروكلمان ١٦٥/٢

٢ — بغية الوعاة ٢٧٠/١

٣ — طبع بالقاهرة ١٣٠٨ هـ والمطبعة الخيرية ١٣٠٩ هـ وطبع أيضا بتحقيق زكي مبارك ١٩٣٦ م

وبتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وسيد شحاته بمطبعة نهضة مصر .

٤ — حققه الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة وطبع بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ .

- ٧ — إعراب القرآن^(١)
- ٨ — شرح شواهد الكتاب
- ٩ — ضرورة الشعر
- ١٠ — العروض
- ١١ — نسب قحطان وعدنان^(٢)
- ١٢ — الرد على سيبويه
- ١٣ — ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم^(٣)
- ١٤ — طبقات النحويين البصريين
- ١٥ — كتاب القوافي
- ١٦ — الأنواء والأزمنة
- ١٧ — الخط والهجاء
- ١٨ — المدخل إلى سيبويه
- ١٩ — المذكر والمؤنث^(٤)
- ٢٠ — احتجاج القراءة
- ٢١ — الرسالة الكاملة
- ٢٢ — قواعد الشعر
- ٢٣ — الحث على الأدب والصدق
- ٢٤ — الزيادة المنتزعة عن سيبويه

- ١ — وقد حققه الأستاذ عبد السلام هارون ضمن نوادر المخطوطات باسم «رسالة أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها» مطبعة السعادة ١٩٠١ م
- ٢ — طبعة الأستاذ عبد العزيز الميمني لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ القاهرة
- ٣ — طبعة الأستاذ عبد العزيز الميمني المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٤ — حققه الدكتور رمضان عبد التواب دار الكتب ١٩٧٠ م

- ٢٥ — المدخل في النحو
- ٢٦ — أدب الجليس
- ٢٧ — الحروف في معاني القرآن إلى « طه »
- ٢٨ — معاني صفات الله
- ٢٩ — الممادح والمقابح
- ٣٠ — الرياض المونقة
- ٣١ — أسماء الدواهي عند العرب
- ٣٢ — كتاب الإعراب
- ٣٣ — كتاب الجامع
- ٣٤ — كتاب التعازي^(١)
- ٣٥ — كتاب الوشى
- ٣٦ — الفاضل والمفضول^(٢)
- ٣٧ — العبارة عن أسماء الله تعالى
- ٣٨ — نقد كتاب سيبويه
- ٣٩ — كتاب الناطق
- ٤٠ — معنى كتاب الأوسط للأخفش
- ٤١ — كتاب البلاغة
- ٤٢ — شرح لامية العرب
- ٤٣ — الحروف
- ٤٤ — التصريف

١ — ذكره بروكلمان بين المخطوطات من كتبه ٥٣٤/٢

٢ — حققه الأستاذ عبد العزيز الميمني وطبع بدار السلفية بمصر ١٣٥٠ هـ ثم طبع بدار الكتب

م ١٩٥٦

٤٥ — رسالة في بلاغة الشعر والنثر ، وهي جواب عما طلبه منه أحمد بن الخليفة يسأله عن أي البلاغتين أفضل : الشعر أم النثر (١) ومن خلال هذه القائمة الطويلة نرى أن المبرد قد خاض في تصنيفه في مختلف علوم اللغة نثراً وشعراً بلاغة وعروضا وأدبا كما كتب في النحو ومعاني القرآن وعلومه ، لِلَّهِ دَرُهُ من دُرَّةٍ متألِّمة في سماء العلم ، رحمه الله ونفعنا وأُمَّةَ الإسلام بعلمه وفضله .
مصنفاته والدراسة القرآنية :

لعله من سوء الحظ أننا نفتقد في أيامنا هذه من بين مصنفاته كتابيه : « معاني القرآن » « وإعراب القرآن » . فلو وجدناهما لاستطعنا من خلاهما أن نتبين منهج المبرد في التصنيف في علوم القرآن ، ولذا فاننا نجعل خصائص الكتابين التي التزمها المبرد فيهما . ولعله من حسن الطالع وجود نسخة عن كتابه « ما اتفق لفظه واختلف معناه من ألفاظ القرآن المجيد » ونرجو من خلال دراسة هذا الكتاب وتحقيقه أن نتبين منهج المبرد واسلوبه في مصنفاته في العلوم القرآنية . وقبل أن أبدأ في هذه الدراسة أودُّ إلقاء نظرة في كتب الوجوه والنظائر والتي يدخل فيها كتاب المبرد « ما اتفق لفظه واختلف معناه » .
نظرة في كتب الوجوه والنظائر :

وقد جاءت كتب هذه الطائفة تحمل العناوين التالية : (الأشباه والنظائر) أو (الوجوه والنظائر) أو (ما اشتبهت اسماءه وتصرفت معانيه) أو (ما اتفق لفظه واختلف معناه) أو ما هو شبيه بذلك ، وفيما يلي

١ — مخطوطة في ميونيخ ٧٩١ وبرلين ٧١٧٧ (قطع) وقد نشرت في برلين ١٩٤١ بروكلمان ٥٣٤/٢

سوف أذكرُ هذه الكتب كما سأحدث عن منهاجها بشيء من الإيجاز وهي :

١ — الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل بين سليمان البلخي (١)

٢ — التصاريف : تفسير القرآن فيما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ،

ليحيى بن سلام (٢) (٢٠٠ هـ)

٣ — تحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي (٣) (٣٢٠ هـ)

١ — هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي مولى الأزدي وقد أطلق عليه كبير المفسرين ، ولد مقاتل بمدينة بلخ من أعمال خراسان وقد أخذ مقاتل عن التابعين الذين كانوا لا يزالون أحياء في صدر القرن الثاني وتلمذ عليهم من أمثال : مجاهد بن جبر المكي (١٠٤ هـ) وعطاء بن أبي رباح المكي (١١٤ هـ) وعطية بن سعيد العوفي (١١١) هـ كما جادل جهم بن صفوان (١٢٨ هـ) ويذكر مقاتل أنه روى عن سفیان الثوري . نشأ مقاتل في بلخ ثم إنتقل إلى مرو من أعمال خراسان أيضا وبعدها إنتقل إلى العراق ، أتهم في الفساد في عقيدته وله مصنفات كثيرة في علوم القرآن منها التفسير الكبير ونوادير التفسير والناسخ والمنسوخ والرد على القدرية والوجوه والنظائر في القرآن وغيرها وانظر ترجمته في الكامل لابن الأثير ٣٥٤/٥ الجرح والتعديل للرازي ط (الهند) تهذيب الأسماء للنووي ١١١/٢ وسيرة أعلام النبلاء للذهبي ٦٥/٦ وتاريخ بغداد ١٦٠/١٣ وفيات الأعيان ٣٤١/٥ الاعلام للزركلي ٢٧٦/١٠ وغيرها كثير .

٢ — هو أبو زكريا البصري يحيى بن سلام صاحب التفسير سمع بمصر ثم سكن فيها وتوفي

سنة ٢٠٠ هـ وعرف أيضا بالتيمي نسبة إلى تيم ربيعة وكانت ولادته بالكوفة سنة ١٢٤ هـ

وقد رحل مع ابنه إلى البصرة ثم رحل إلى مصر وأقام فيها ومر بالشام ومكة ورحل إلى

أفريقية واستوطن القيروان وله عدة مصنفات من أبرزها كتاب التفسير وهو في علوم

القرآن انظر ترجمته « غاية النهاية » في طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٧٣

برجستراسر بالقاهرة ، وهامش البرهان للزركشي ١/١٨٨ ، ومعالم الايمان لابي

زيد — عبدالرحمن الدباغ مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ ص ٣٢١ ح ١

٣ — هو أبو عبدالله حمد بن علي بن الحسن بن بشر ، المعروف بالحكيم الترمذي ينتسب

إلى مدينة ترمذ ، ولقب بالحكيم لرجاحة عقله وسلامة فكره . نبغ في علوم القرآن

وأصبح من العلماء الذين يؤخذ عنهم . اختلفت الروايات حول عمره ، منهم من قال

انه عاش ثمانين عاما وآخرون قالوا إنه عاش مائة أو جاوزها . جاء في تذكرة الحفاظ

للذهبي أنه توفي حوالي سنة ٣٢٠ هـ .

٤ — الوجوه والنظائر للدامغاني^(١) (٤٧٨ هـ)

٥ — نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي^(٢) (٥٩٧ هـ)

٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد ٢٨٥ هـ وهو

الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته^(٣)
وقبل الخوض في دراسة هذا الكتاب سنلقي نظرة موجزة على كتب
الأشباه والنظائر والوجوه كل على حده .

ومن خلال النظر في كتب الوجوه والأشباه والنظائر وجدت أنها
جميعاً^(٤) تلاحظ فيها الظواهر التالية :

١ — هذه الكتب عمدت الى تفسير القرآن من خلال دلالة الكلمة
ومعناها والاهتمام بموقعها من الآية . فهم عندما يتناولون كلمة
« الإيمان » أو كلمة « الطيبات » أو كلمة « الفساد » أو كلمة

١ — هو الفقيه المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني ، والدامغاني نسبة إلى دامغان
وهي بلد تقع بين الري ونيسابور توفي سنة ٤٧٨ هـ .

٢ — هو عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله الجوزي ، ينتهي نسبه إلى أبي بكر
الصديق وعرف بالبيгдаدي والقرشي والتميمي ، ولقب بالواعظ والحافظ والمفسر ، وكني
بأبي الفرج . ولد في بغداد ، ونشأ بها يتيماً ، غير أن الله قيض له من يرعاه ويربيه على
الفضل والصلاح . كان حاضر البديهة ، صافي الذهن ، جيد الحفظ والاستيعاب .
تلمذ على أيدي كبار الفقهاء مثل أبي بكر الدينوري والأدباء وأهل اللغة مثل أبي
منصور الجواليقي . ومن أساتذته في علوم الحديث أبو الحسن عبدالواحد الدينوري .
وله مصنفات كثيرة مثبتة في كتب الطبقات . توفي سنة ٥٩٧ هـ . وانظر ترجمته في
الكامل لابن الأثير ٧١/١٢ ، ووفيات الأعيان ١٤٠/٣ ، والبداية والنهاية
٢٨/١٣ — ٣٠ وغيرها .

٣ — انظر ترجمته في أول مقدمة التحقيق .

٤ — ما عدا كتاب الحكيم الترمذي فله منهج خاص خالف فيه بقية أصحاب الوجوه
والنظائر .

« الفصل » أو كلمة « الإصلاح » أو كلمة « الخلق » أو غيرها من الكلمات التي تحمل عدة وجوه في معانيها ، يعرضون للآيات التي وردت فيها هذه الكلمات ، وقد أخذت هذه الكتب على عاتقها مهمة التفسير والإيضاح لكل المعاني المحتملة لها في كل مواقعها من الآيات التي وردت فيها .

٢ — ويعتبر كتاب الأشباه والنظائر لمقاتل رائدا بين كتب الأشباه والوجوه وقد كان أول كتاب وصلنا في هذا المجال إلا أنه جاء جامعا لما ورد في هذه الكتب ، ولعل بعض المؤلفين أخذوا عن كتاب مقاتل ، ولو قارنا كتاب يحيى بن سلام « التصاريف » بكتاب مقاتل لوجدنا أن الكتابين متشابهان من حيث المنهج والوجوه المتناولة إلا في وجوه قليلة خالف فيها يحيى بن سلام مقاتلا وزاد من جهة أخرى في وجوه قليلة .

٣ — وقد تراوحت معاني الكلمة الواحدة ما بين وجهين الى ستة عشر وجها كما جاء في كلمة الهدى ، بل الى سبعة عشر وجها وبالنظر في كتابي « الوجوه والنظائر » للدماغاني و « نزهة الأعين » لابن الجوزي نرى اتفاقا بين الكتابين من عدة وجوه كما يلي :

أ — سارا على منهج السلف في شرح الوجوه والنظائر من حيث اللغة والتفسير .

ب — عن لكلا العالمين الاهتمام بأسباب النزول والخوض في القضايا النحوية .

ج - كما اتفق الدامغاني وابن الجوزي من ناحية الترتيب والمنهج
وكلاهما رتَّب كتابه ترتيباً معجمياً أ - ب - ت - إلى
آخر حروف المعجم .

د - اعتمدا في تفسير الكلمة الغريبة في القرآن على حالها وهيئتها
في الآلية بغض النظر عن الأصالة والزيادة في حروف الكلمة .

هذا عن أوجه الاتفاق بين الدامغاني وابن الجوزي في كتابيهما ، وقد
اختلف المؤلفان فيما يلي :

أ - في الوقت الذي غلب فيه على ابن الجوزي التفصيل والشرح
والتوضيح مال الدامغاني إلى الإجمال والاختصار ، ولذا يعتبر
كتاب ابن الجوزي أوسع كتب الوجوه والنظائر على
الإطلاق .

ب - زاد ابن الجوزي على الترتيب المعجمي لكتابه مراعاة الترتيب
الداخلي في الحرف الواحد كما رتبها بحسب عدد الوجوه في
الكلمة من حيث القلة والكثرة ، وخلا كتاب الدامغاني من
هذا النحو .

٤ - لقد وجدنا من خلال ما سبق أن جميع كتب الوجوه والنظائر فيها
الكثير من التشابه والتوافق من حيث المنهج والترتيب والتناول ما عدا
كتاب الحكيم الترمذي فقد رأيناه يُنكِرُ الوجوه المتعددة للكلمة
الواحدة ، ولا يعترف بوجود المشترك اللفظي ، وانفرد بمنهج لغوي
خاص به ، وبناه على أساس أن الكلمة لا تحتمل إلا معنى واحداً .
كما غلب على الترمذي أسلوب الوعظ والتصوف ، وبهذا تناول جاء
كتاب الترمذي أقل من غيره من حيث قيمته العلمية .

٥ — أما كتاب المبرد الموسوم (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) فقد جاء بالنسبة للكتب السالفة صغيرا ومختصرا ، يشكل بالنسبة للوجوه والنظائر دراسة قصيرة . ولو أن المبرد أطال في هذا الكتاب على غرار ما فعله المصنفون في كتب الوجوه والأشباه بأسلوبه المتبع في كتابه لبَدَّ في كتابه كل هؤلاء .

وتناول المبرد في مقدمة كتابه :

أ — التمثيل للمترادفات والمشارك اللفظي .

ب — ثم انتقل إلى الكلمات التي اتفقت في اللفظ واختلفت في المعنى في القرآن ، واعطى عليها امثلة بأسلوب سهل ، واستشهد عليها من القرآن الكريم ولغة العرب وأحيانا بالحديث الشريف .

ج — كما وجدنا المبرد قد خرج عن منهج البحث في كتابه « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » عندما تصدى للحديث عن المجاز في القرآن الكريم واستعماله لعلاقة أو قرينة ، وعزا ذلك الى الاختصار الذي هو من أساليب العرب ، ولم يفت المبرد أن يأتي بالأمثلة والشواهد مع ذلك من القرآن الكريم ومن أقوال العرب .



منهج المبرد في تفسير الغريب في كتابه الموسوم « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد »

بعد أن فرغنا من الالمام بالكتب المماثلة لكتاب المبرد في الغريب والأشباه والوجوه والنظائر ، وبعد أن أعطينا فكرة سريعة عما ورد في هذه الكتب من وجوه الوفاق والخلاف في المنهج والمضمون لهذه الكتب ، وبعد التعريف بها ومصنفها ننتقل للحديث بشيء من الاسهاب والتفصيل لمنهج المبرد وخصائصه التي اتبعها في تفسير الغريب من الفاظ القرآن المجيد علنا نستوفي في هذه الدراسة بعض ما افتقر اليه الكتاب في طبعته الأولى في المطبعة السلفية بالقاهرة قبل ما يزيد على نصف قرن من الزمان ، وكان ذلك بعناية الأستاذ الميمني كما اسلفنا .

لقد تفرد المبرد بمنهج خاص به في كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » دون التأثير بأي من كتب الوجوه والأشباه والنظائر التي تحدثنا عنها فيما سبق فقد بدأ المبرد كتابه بمقدمة قصيرة نستطيع من خلالها أن نتبين منهجه والنسق الذي سار عليه في كتابه فيما بعد كما يلي :-

١ - خاض المبرد في كلام العرب بصفة عامة وصنفه كالتالي :

- اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين ، مثل :

(ذهب وجاء ؛ وقام وقعد) - أفعال .
 (يد ، رجل ؛ [رجل] ، فرس) - أسماء .
 - اختلاف اللفظين والمعنى واحد ، مثل :
 (ظننت وحسبت ؛ قعدت وجلست) - أفعال .
 (ذراع وساعد ؛ أنف ومرسن) - أسماء .
 - اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، مثل :
 (وجد) حصل على ضالته و(وجد) : من الموجدة ، و(وجد) بمعنى علم .

ومثّل أيضا بكلمة (ضَرَبَ) بمعانيها المختلفة : ضَرَبْتُ زيدا ،
 وضَرَبْتُ مثلا ، وضَرَبْتُ في الأرض .
 وضَرَبَ مثلا للأسماء بكلمة « عَيْنُ » بمعانيها المختلفة : العَيْنُ
 بمعنى الحقيقة وبمعنى المال الحاضر . وبمعنى العَيْنُ التي تُبصر بها ،
 وعين الميزان ، والسحابة الآتية من جهة القبلة ، وعين الماء .

ثم انتقل المبرد بعد ذلك للحديث عن الكلمات المتفقة في اللفظ
 والمتضادة في المعنى نحو كلمة « جَلَلُ » التي تفيد معنيين متضادين
 وهما : حقير وعظيم ، واستشهد للمعنى الأول بالشاهد الشعري وهو
 قوله :

كل شيء ما خلا الله جَلَلُ (١)

وأردفه بشاهد شعري آخر ، وهو :

١ - البيت منسوب للبيد وليس في ديوانه وجاء في الاضداد للأصمعي وأضداد ابن
 الانباري (ما خلا الموت) وقام البيت (والفتى يسعى ويلهيه الأمل)

وأرى أربد قد فارقني ومن الرُّءُءِ كبير وجَلَلٌ^(١)
وجلل هنا بمعنى صغير ، ومثل لجيئها بمعنى عظيم بالشاهد التالي :
رسم دارٍ وقفت في ظلِّه كدتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِه^(٢)
أي من عظمه في عيني .

ومثل بكلمة (الجون) بمعنى الأبيض والأسود ، والملاحظ على
هذين اللفظين أنهما من كلام العرب وليسا من ألفاظ القرآن الكريم
ولهذا وجدنا أبا العباس قد استدل على اختلاف المعنيين للفظين
السابقين :

أ — من خلال الشواهد الشعرية من أشعار العرب كقول الراجز

فَعَلَّسْتُ وَاللَّيْلُ جَوْنٌ حَالِكٌ

والجون هنا بمعنى الأسود واستعماله بهذا المعنى في اللغة أكثر .

ب — من خلال أقوال فصحاء العرب كالحجاج بن يوسف الثقفي
فقال :

١ — ديوان لييد وأضداد الأضمعي ٨٤
٢ — الأضداد لابن السكيت ١٦٨ وأضداد الأضمعي ١٠ وأضداد السجستاني ٨٤
والانصاف ١٧٢ والأغاني ٧٤/٧

« ويروى أن الحليس قال حدثني التوزي عن الأصمعي قال : عُرِضَتْ عَلَى الحجاج دروع فقال : نَحُّوْهَا فَإِن الشَّمْسُ جَوْنَةٌ » .

وفي اعتقادي أن المبرد أورد هذه الألفاظ (الجلل والجون) من كلام العرب على سبيل التوطئة والتقديم للدخول في ألفاظ القرآن المجيد .

٢ — ووجدنا المبرد بعد ذلك قد انتقل الى ألفاظ من كتاب الله عز وجل ، تتفق في اللفظ وتختلف في المعنى فقال ومن ذلك (الْمُقْوَى) للضعيف وَالْقَوِيَّ ، وفي هذا اللفظ استشهد بالآية الكريمة « وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ » على المعنى الأول (المقوين — الضعفاء) واستشهد على المعنى الثاني من أقوال العرب فقال : « وتقول العرب : أكثر من فلان فإنه مُقْوٍ ، أي ذو إبل قوية »

٣ — وانتقل مباشرة الى لفظ آخر دون أن يستدل على لفظ « مقو » بشاهد شعري كما فعل بعد ذلك في لفظ « الرجاء » بمعناه الحقيقي ، وبمعنى الخوف ، واستشهد المبرد لوجوه المعاني المحتملة :

أ — للكلمة (رجاء) بما جاء على لسان العرب من منظوم القول ومنثوره : كقول أبي ذؤيب (١)

١ — أزداد الأصمعي ٢٤ والسجستاني وابن الانباري ٩ والمفضليات ٢٦٧ وأزداد ابن الانباري ١٧٩ واللسان (نوب) و (رجو) والخزانة ٤٩٢/٢

إذا لسعته النحل لم يَرُج لسعها وخالفها في يَبْتِ نُوبِ غوافل
ومعنى لم يرج لسعها : لم يخف لسعها .

وقول خبيب بن عدي (١)

لعمرك ما أرجو اذا متُّ مؤمناً على أي جنبٍ كانَ لله مصرعي
(و أرجو) هنا من (الرجاء) بمعنى الخوف .

ب — وكلمة الظن فتأتي بمعنى (الشك) وبمعنى (اليقين)

١ — ومثل لمعنى الشك بالآية « لا يعلمون الكتاب إلا أمانني وإن
هُم إلا يظنون » (٢)

٢ — ومثل لمعنى (اليقين) بقوله تعالى « إني ظننتُ أنني مُلاقٍ
حسابيه » (٣) أي أيقنت .

واستشهد على ذلك بقول دريد بن الصَّمَّة :

فقلت لهم ظنُّوا بألفي مقاتلٍ سراتهم في الفارسي المسرد^(٤)
ظنُّوا : بمعنى أيقنوا .

ولم يغفل المبرد آراء النحويين^(٥) في هذا الصدد ، بل أوردها
عندما استطرد في الاستدلال لوجوه معاني (الظن) .

-
- ١ — انظر السيرة مع الروض الأنف ١٧٠/٢ وانظر التحقيق ص/٨
 - ٢ — سورة : البقرة آية ٧٨
 - ٣ — سورة : الحاقة آية ٢٠
 - ٤ — أصداد ابن الانباري ١٢ والحماسة مع التبريزي ط مصر ١٥٦/٢ وجمهرة أشعار العرب ، والأغاني ٤/٩
 - ٥ — انظر التحقيق ص (٥٥)

٤ — تعامل المبرد في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه مع التعبير القرآني الذي يسوق الكلمة مكررة بلفظها ، ومع ذلك يختلف معناها عن سابقه ، وضرب لذلك أمثلة متعددة أسوق منها :

— قوله تعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »^(١)

فيقول المبرد : والثانية ليست بسئية تكتب على صاحبها ، ولكنها مثلها في المكروه لأن بالثاني يقتص^(٢).

— وقوله تعالى : « قالوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ »^(٣)

واستهزاء البشر هو نوع من المعصية ، واستهزاء الله عز وجل عذاب لهم .

— قال تعالى « وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ »^(٤)

ومكر البشر معصية ، ومكر الله عز وجل عذاب وتنكيل .
وختم ذلك بالاستشهاد على لطيف التعبير القرآني بما جاء على لسان العرب من قول عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ^(٥)

-
- ١ — سورة الشورى الآية ٤٠
 - ٢ — انظر فيما يلي ص (٥٧)
 - ٣ — سورة البقرة الايتين ١٤ ، ١٥
 - ٤ — سورة الأنفال ٣٠
 - ٥ — البيت لعمر بن كلثوم ، وانظره في معلقته في جمهرة أشعار العرب ، وتفسير الماوردي ٧١/١ ، ٧٢ ، ومعلقته بشرح التبريزي والمرضى ٨/٢

والجاهل ليس مجال شرف يفتخر به الشاعر ، وإنما قصد مجازة

الجاهل بجهله .

٥ — وفي أكثر من موضع يلمس المبرد القضايا اللغوية والنحوية والبلاغية

لإيصال المعاني المرادة بألفاظ القرآن لقارئ هذا الكتاب أو دارسه ،

حيث سخر الحذف والاختصار في أساليب القرآن الكريم وكلام العرب

لشرح ألفاظ القرآن في كتابه مُستدلاً على هذه الأساليب أيضاً بأقوال

العرب وأشعارهم ، فيستشهد تارة بجزء من الحديث النبوي الشريف

وشطر من الشعر وذلك عندما يعرض للأسلوب القرآني في الآية

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ »^(١) فقال المبرد : فلم يقع بعد ذلك

تفسير ، ومجاز هذا عند أهل النظر حذف الخبر لعلم المخاطب ، يريد

تعظيم الأمر كقولك « لو رأيت فلانا وفي يده السيف » أي لرأيت

بارعاً فاستغنى عن ذلك^(٢)

وأردف المبرد : « ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه

استسقى على المنبر فسقى فقال : يا أبا طالباه لو رأيت ابن أخيك

إذ تقول : [وأبيض] يستسقى الغمام بوجهه .^(٣)

ورأينا المبرد لا يقف في منهجه في الكتاب عند الألفاظ ووجوه المعاني

المتعددة للفظ المتفق في المعنى ، بل يتعداها الى الأساليب المتفوقة في اللفظ

وتعدد وجوه البيان فيها حسب السياق مما يذكر فيها أو بعدها وضرب لذلك

مثلاً أسلوب الاستفهام :

١ — آية ٣ من سورة الحاقة

٢ — انظر فيما يلي ص (٧٤)

٣ — انظر فيما يلي (ص ٧٤) وانظر سيرة ابن هشام ١٧٣ والروض ١/١٧٣ والروض الأنف

١٧٩/١ .

« ما أدراك » « وما يُدريك » ؟

وأتى بالآيات فقال : قال تعالى

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ »^(١) ثم قال « نَارٌ حَامِيَةٌ »^(٢)

وقال تعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ »^(٣) ثم قال « يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ

لِنَفْسٍ شَيْئًا »^(٤)

وقال : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ »^(٥) ثم قال « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَاشِ »^(٦)

وقال : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ »^(٧) ثم قال « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ »^(٨) .

فلو نظرنا في الآيات لوجدنا بعد كل آية منها بيانا حيث قال تعالى « وَمَا

أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ » ؟ « نَارٌ حَامِيَةٌ » والاستفهام هنا يراد به التقرير والتعظيم .

وفي بعض الأساليب نجد المبرد يذكر لبعضها أمثلة من القرآن الكريم ولم

يرد بعدها بيان كما جاء في الآية :

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ . لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ »^(٩)

١ - سورة القارعة : ١٠

٢ - سورة القارعة : ١١

٣ - سورة الانفطار : ١٧

٤ - سورة الانفطار : ١٩

٥ - سورة القارعة : ٣

٦ - سورة القارعة : ٤

٧ - سورة الهمزة : ٥

٨ - سورة الهمزة : ٦

٩ - سورة المدثر : ٢٧ - ٢٨

وقوله تعالى « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ »^(١) ولم يذكر بعد ذلك تفسيراً أو بياناً .

ويعلل المبرد ترك البيان في هذه الأساليب بأن في التَّركِ مدعاة للتعظيم والتهويل ، واستدل على تعليله هذا :
بما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى » ثم قال « بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً »^(٢)
ولم يأت القرآن بذكر الخبر لأنه معلوم لدى المُخاطَب من خلال التقدير لجواب « لو »

والتقدير حسب أقوال المفسرين « لكان هذا القرآن » .

٦ — وينتقل المبرد بعد ذلك إلى الحديث عن المجاز في القرآن من خلال الألفاظ التي ورد فيها مجاز ، وقصد بهذا استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لغة لعلاقة أو قرينة ، وذلك بسبب الاختصار الذي هو أسلوب من أساليب العرب .

وأشار المبرد إلى هذه المختصرات حينما ضرب مثلاً من القرآن في قوله تعالى « واسأل القرية التي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ »^(٣) والقرية كما نعلم جماد ، والعير لا تعقل ، ودعماً بالتالي لا يُسألان ولا يجيبان ، فيفهم ضمناً أن المقصود غيرهما ، وهو محذوف ، وتقديره: أهل القرية ، وأصحاب العير .

١ — الحاقة : ٣

٢ — الرعد : ٣١

٣ — آية ٨٢ من سورة يوسف

واستطرد المبرد في الحديث عن المختصرات في المجاز القرآني الى
الاستشهاد بأقوال العرب من مثوره ومنظومه ، كما استشهد بالحديث
النبوي الشريف (١).

وفي الختام هناك ظاهرة في منهج المبرد لا بُدَّ من تسجيلها وهي أنَّ
المبرِّدَ عَمَدَ في كتابه هذا على صِغَرِهِ الى الاستشهاد بالأحاديث النبوية
الشريفة في أربعة مواضع ، وعارض بهذا مذهب البصريين الذين
يتحفظون على الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف استنادا الى أن
روايته بالمعنى وليست باللفظ .

وفي رأبي أنه في منهجه هذا وفي مخالفته رأي المدرسة البصرية
التي آلت رئاستها اليه أثبت أنه مجدد وليس مقلدا وحسب ، فَلَعَلَّهُ
فَطِنَ الى أن تعنت البصريين في استبعاد الحديث من مجال
الاستشهاد فيه بعض الجورِ والخطأ فعدل عن هذا الخطأ .

تعقيب على عمل الأستاذ الميمني :

كنت في بداية الدراسة التي قمت بها لهذا الكتاب قد ذكرت بعض الأسباب التي دعنتي للنظر في تحقيق كتاب المبرد « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » .

ولم يفتني آنفاً أن أسجّل للأستاذ الميمني الفضل في اخراج هذا الكتاب القيم من مكنه في مخازن المخطوطات الى رفوف المكتبات جزاه الله كل خير . وفي الوقت الذي لا أنكر فيه علمه الغزير وشهرته الواسعة في مجال التحقيق والتصنيف — وهو غني عن تقيظي — غير أنني أثناء دراستي للكتاب الذي نحن بصددده وجدت أنه لا بُد من تسجيل بعض الملاحظات والتنويه بها و التنبيه عليها وهي :

١ — لم يذكر الاستاذ الميمني صراحة أنه قام بتحقيق الكتاب بمعناه الاصطلاحي المتعارف عليه ، ويظهر ذلك جلياً من الصفحة الأولى التي أثبتها الاستاذ الميمني في صدر الكتاب حيث جاءت على النحو التالي :

كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه

من القرآن المجيد

تأليف

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

عن النسخة الموجودة بخزانة بانكي بور (بتنة — الهند)

باعثناء الأستاذ العلامة

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

الاستاذ بجامعة علي كرا الاسلامية (الهند)

القاهرة - ١٣٥٠ هـ

وجاء في الصفحة الأخيرة من الكتاب تحت رقم (٣٩)

« تم الكتاب ، بعون الملك الوهاب »

نسخة العاجز عبد العزيز الميمني

من خزانة بانكي بور (بتنة) في المحرم سنة ١٣٤٦ هـ
ونستنتج من خلال هذا السرد لما جاء في صدر الكتاب ونخاتمه أن
الأستاذ الميمني لم يُصرِّح بأنه قام بتحقيق الكتاب حيث ذكر بدايةً كلمة
« باعتناء » ونهايةً « نسخة العاجز عبد العزيز الميمني » وبالتالي فإنه يحق
لي أن أقوم بتحقيق الكتاب من جديد خدمة للتراث وإبرازاً لهذا الكتاب
القيّم ، ذلك أن الأستاذ الميمني لم يقم إلا بنسخ الكتاب منذ أكثر من
(خمسين عاماً) ولقد أقيمت الحُجَّة على ذلك على النحو السالف .

ولا أبخس الأستاذ الميمني العالم الجليل حقه فيما أضافه على النسخة من
بعض التعليقات والتخریجات لبعض الشواهد الشعرية التي وردت في الكتاب
والإشارة إلى بعض من القضايا النحويّة التي تضمنها الكتاب .

والذي ينظر في الكتاب مُحَقِّقاً على النحويّ الجديد سيجد الفرق واضحاً
في الهوامش في ما أضيفناه وأغفلناه الأستاذ الميمني .

٢ — وما زادني إصراراً على بعث الحياة في هذا الكتاب الأخطاء التي
صدرت عن الأستاذ الميمني في تخریج الكثير من الآيات القرآنية التي وردت
في الكتاب ، وقد يلومني البعض اذ أبادر بتكريس كلمة (الأخطاء)
وأنسبها الى العالم الجليل الأستاذ الميمني وفي الوقت الذي أعترف فيه بمكانة
الاستاذ العلمية الرفيعة والشهرة البالغة فإنني أعتذر عنه بالمقولة المشهورة
« جل من لا يسهو » .

وأثناء التحقيق ولما بدأت هذه الاخطاء تتراعى لي قلت في نفسي لعله خطأ مطبعي أو سهو غير مقصود أو هفوة لا تستحق الوقوف عليها طويلا ، ولكن لما تكاثرت هذه الاخطاء لم أجزؤ على الامعان في التبرير والاعتذار ، ذلك ن هذا كلام الله ، ولا يجوز التهاون بالتغاضي عن الخطأ فيه ، والحق أحق أن يتبع ، وليت الأمر وقف عند حد الخطأ في تحديد أرقام الآيات في سورها من القرآن الكريم فقد وقعت بعض الأخطاء أيضا في نص الآيات ، فلعل القارئ يحترم تنبيهي على هذه الهفوات التي عبرت عنها بأنها « أخطاء » .

وزيادة مني في التنبيه ، فإنني أورد فيما يلي ثبنا بهذه الاخطاء التي وردت في الكتاب من ألفه الى يائه وهي كما يلي :

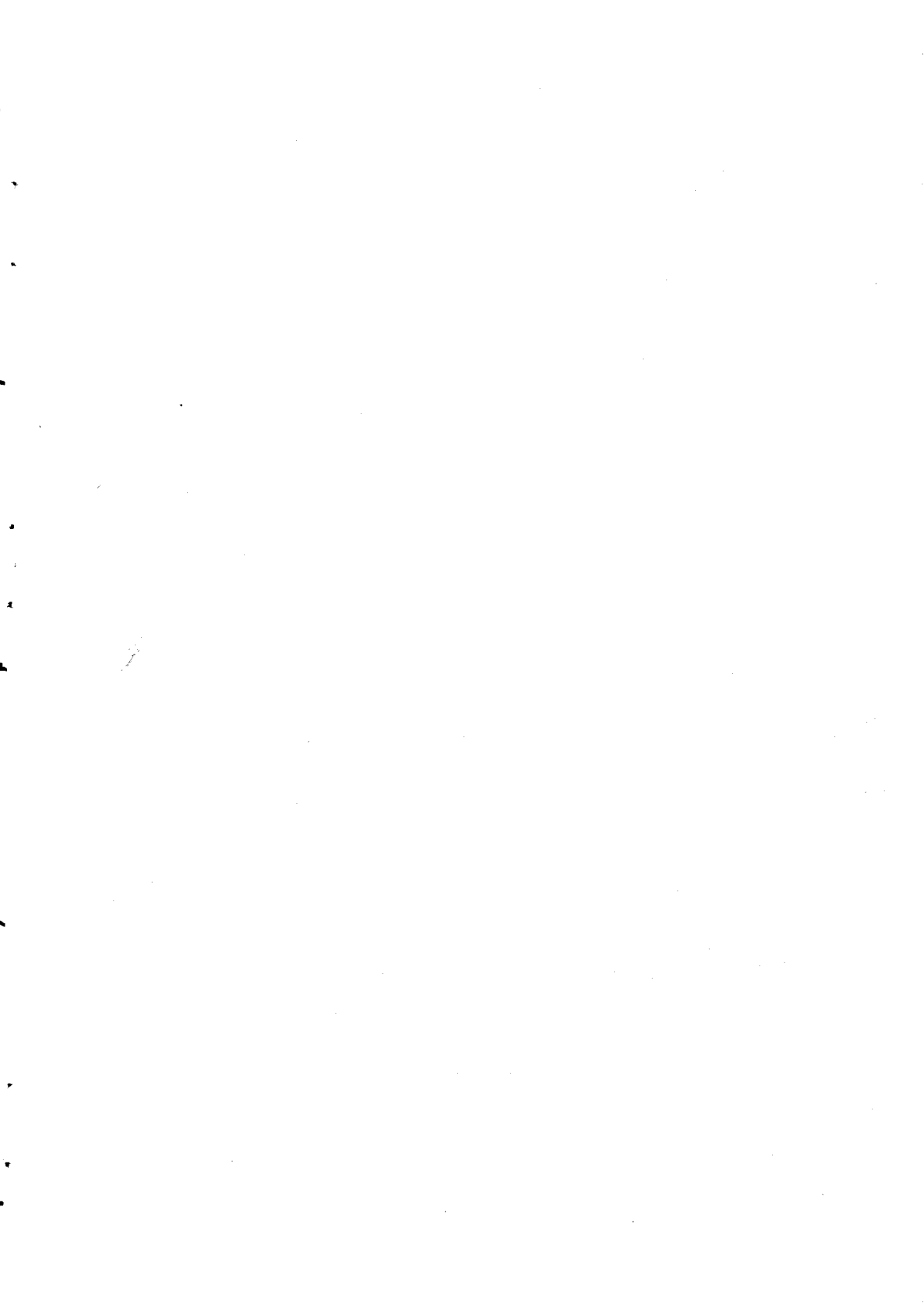
رقم نص الآية	رقم الصفحة	الخطأ في التخريج	صواب التخريج
١ « وَمَنَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ »	٦	(٧٤ - ٥٦)	الواقعة : ٧٣
٢ « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا »	٨	(١٢ - ٧١)	نوح : ١٣
٣ « إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ »	٨	(٧٢ - ٢)	البقرة : ٧٨
٤ « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ »	٨	(٤٣ - ٢)	البقرة : ٤٦
٥ « فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا »	٩	(٥٥ - ١٨)	الكهف : ٥٣
٦ « إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا »	٩	(٣١ - ٤٥)	الجاثية : ٣٢
٧ « لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ »	١٢	(بدون تخريج)	البقرة : ٢٨٦
٨ « وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ »	١٢	(٦ - ٥)	المائدة : ٤

صواب التخریج	الخطأ في الصفحة التخریج	رقم	نص الآية	الرقم
البقرة : ٢٠	(٢ - ١٩)	١٣	«يَكَادُ الْبَرْقُ يَحِطُّفُ»	٩
			«فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	١٠
البقرة : ١٩٣	(٢ - ١٩٠)	١٣	فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ»	
الشورى : ٤٠	(٢٣٨ - ٤٢)	١٣	« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا»	١١
			« إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ»	١٢
البقرة : ١٥٠، ١٤	(٢ - ٤٢)	١٤	«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ .	
			وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً»	١٣
			فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ	
البقرة : ٢٢	(٢ - ٢٠)	١٦	رِزْقًا لَكُمْ»	
			«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ	١٤
			السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ	
الحج : ٦٣	(٢٢ - ٦٢)	١٦	الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً»	
الواقعة : ٦٩	(٥٦ - ٧٠)	١٧	« أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ»	١٥
			«وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا	١٦
الأعراف : ٨٤	(٧ - ٨٢)	١٧	فَانظُرْ»	
			«وَوَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً	١٧
ق ٩	«فَأَنْزَلْنَا»	١٨	مُبَارَكًا»	
			«فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	١٨
البقرة: ٥٩	(٢ - ٥٦)	١٨	رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ»	
ال عمران : ٧	(٣ - ١١٣)	١٩	« كَمْثِلَ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ»	١٩
			«وَلَيْلٍ أُرْسِلْنَا رِيحًا فَأُرْوَاهُ	٢٠
الروم : ٥١	(٣٠ - ٥٠)	١٩	مُضْفَرًا»	
			«اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ	٢١
الروم : ٤٨	(٣٠ - ٤٧)	١٩	تَشْتِيرُ سَحَابًا»	
يونس : ٢٢	(١٠ - ٢٣)	١٩	«وَجَحِينَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيبَةٍ»	٢٢
النساء : ١١	(٤ - ١٢)	١٩	«فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ»	٢٣

صواب التخریج	الخطأ في الصفحة التخریج	رقم	نص الآية	الرقم
			«تَسْوَرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَقَرَعُ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْبَانِ»	٢٤
ص: ٢١ ، ٢٢	(٢٠ — ٣٨)	٢٠		
ص : ٢٣	بدون تخریج	٢٠	« إِنَّ هَذَا أَخِي »	٢٥
الزمر : ٣٦	(٢٧ — ٤٩)	٢٥	« أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ »	٢٦
			«وإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»	٢٧
النساء : ٧٨	(٤ — ٨١)	٢٥		
			«مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ»	٢٨
النساء : ٧٩	(٤ — ٨١)	٢٥		
			«وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»	٢٩
الشورى : ٢٠	(بدون تخریج)	٢٥	«أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ»	٣٠
مريم : ٨٣	(١٩ — ٨٦)	٢٥		
المؤمنون : ٤٤	(٢٣ — ٤٦)	٢٥	«ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى»	٣١
			«إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِهَمِّهِمْ لِيزِيدُوا إِنَّمَا»	٣٢
آل عمران : ١٧٨	(٣ — ١٧٢)	٢٦	«فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا»	٣٣
القصص : ٨	(٧ — ٢٨)	٢٦		
			«وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ، نَارُ حَامِيَةٍ»	٣٤
القارعة : ١٠ ، ١١	(٧ — ١٠١)	٢٨		
			«يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْعًا»	٣٥
الانفطار : ١٩	(بدون تخریج)	٢٨		
			«وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ، يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ»	٣٦
القارعة : ٣ ، ٤	(٣ — ١٠١)	٢٨		
			«وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ»	٣٧
الهمزة : ٥ ، ٦	(٥ — ١٠٤)	٢٨		

صواب التخریج	رقم الخطأ في الصفحة التخریج	رقم نص الآية
		٣٨ «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ المَوْقِيُّ نَبْلٌ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً»
الرعد : ٣١	(١٣ — ٢٠)	٣٠ «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلُهُ»
يونس : ١٥	(بدون تخریج)	٣٠ «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً»
الأحزاب : ٦٣	(٣٣ — ٦٦)	٣١ «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ»
البقرة : ١٧٧	(٢ — ١٧٢)	٣٢ «وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ»
البقرة : ١٧١	(٢ — ١٦٦)	٣٥ «وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لِيُؤْمِنُوا بِهِ»
النساء : ١٥٩	(٤ — ١٥٧)	٣٧ «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ»
البقرة : ٢٣٤	(٢ — ١٣٤)	٣٧

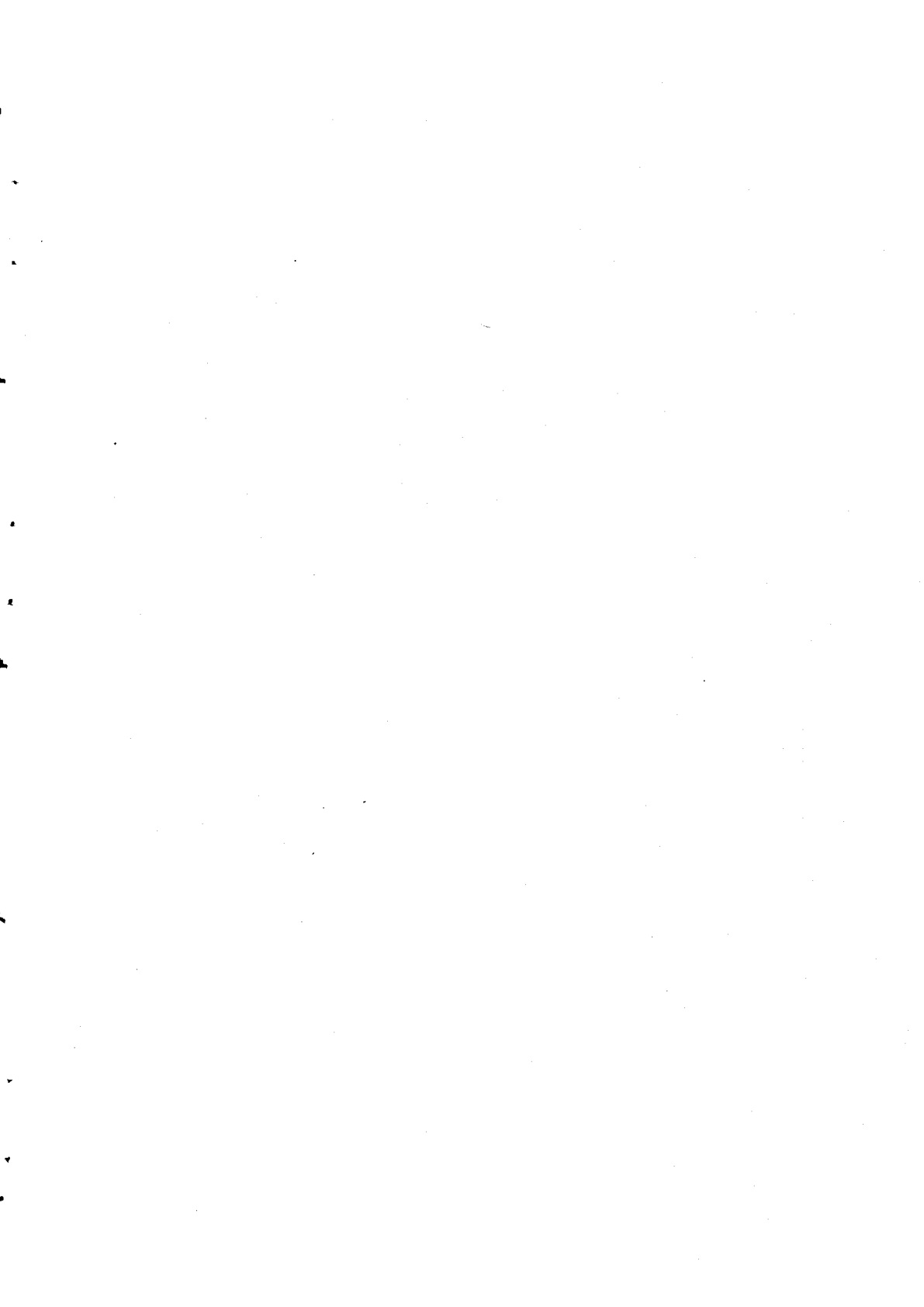




كتاب
ما اتفق لفظه واختلف معناه
من القرآن المجيد

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد
المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

تحقيق
الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المبرد :

هَذِهِ حُرُوفُ أَلْفَاظِهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مُتَّفَقَةٌ الْأَلْفَاظِ ، مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى (١) ، مُتَقَارِبَةٌ فِي الْقَوْلِ ، مُخْتَلِفَةٌ فِي الْخَبَرِ عَلَى مَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ : اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَعْنَيْنِ (٢) .

وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَاتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَعْنَيْنِ (٣) .

فَأَمَّا اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ :

ذَهَبْتُ (٤) ، وَجَاءَ ؛ وَقَامَ ، وَقَعَدَ ؛ وَيَدٌ (٥) [وَرِجْلٌ] ؛ وَرَجُلٌ ، وَفَرَسٌ .

وَأَمَّا اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، فَقَوْلِكَ : (ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ) وَ (قَعَدْتُ ، وَجَلَسْتُ) وَ (ذِرَاعٌ ، وَسَاعِدٌ) وَ (أَنْفٌ ، وَمَرْسِيٌّ) .

وَأَمَّا اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَعْنَيْنِ (٦) فَنَحْوُ : وَجَدْتُ شَيْئًا : إِذَا

١ — انظر : المزهري للسيوطي ٤١٢/١ ، ٤٠٧ ، وضحي الاسلام ٢٤٥/٢ ورواية اللغة للشلقاني

٣٢٥

٢ — المرجع السابق ٣٨٨/١ ، ٢٨٩

٣ — المرجع السابق (المزهري)

٤ — والمقام يقتضي أن تكون (ذهب) لتقابل (جاء)

٥ — المقام يقتضي أن تذكر كلمة (رجل) في مقابل (يد) ولذلك أضفناها بين معقوفين .

٦ — وهو ما يطلق عليه المشترك اللفظي وانظر فيه : المزهري ٣٩٦/١ ودلالة الألفاظ ٢١٠

أرَدَتْ وَجَدَانَ الضَّالَّةَ ، وَوَجَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ : مِنَ الْمَوْجِدَةِ ، وَوَجَدْتُ زَيْدًا كَرِيمًا : عَلِمْتُ^(١) . وَكَذَلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ مَثَلًا ، وَضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدْتُ . وَمِنْ ذَلِكَ (عَيْنٌ)^(٢) : لِلَّتِي يُنْصَرُّ بِهَا . وَتَقُولُ : هَذَا عَيْنُ الشَّيْءِ أَي حَقِيقَتُهُ ، وَالْعَيْنُ : الْمَالُ الْحَاضِرُ ، وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الْمِيزَانِ ، وَالْعَيْنُ : سَحَابَةٌ تَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ ، وَعَيْنُ الْمَاءِ .

وهذا كثيرٌ جدًا .^(٣)

وقولُهُمْ : أَمْرٌ جَلَلٌ كَقَوْلِهِ :

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَلٌ^(٤)

أَي صَغِيرٌ . وَقَالَ لَبِيدٌ :

١ — فِي الْأَصْلِ : (لَوْ عَلِمْتُ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ

٢ — دَلَالَةُ الْأَلْفَاظِ ٢١٠

٣ — لابن فارس قصيدة قافية كل بيت منها (عين) في معنى من معانيه ، انظر معجم الأدياء

١١/٢ . وانظر تاج العروس (عين) والمزهر ١/٣٧٥

٤ — البيت نسب للبيد . وقد جاء في الأضداد للأصمعي ٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٣

وفيهما :

كل شيء ما خلا الموت جليل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

وكذلك في المزهر ١/٣٩٨

وهو في شرح المفصل لابن يعيش ٩/٤٧ ، وخزانة الأدب ٣/٢٦٢ ، وشرح شواهد

الشافعية ٣٢٨ (انظر معجم الشواهد العربية للاستاذ عبد السلام هارون) وانظر في لسان

العرب « جليل » وقد جاء :

كل شيء ما خلا الله جليل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

وصدر البيت يتفق مع نص المخطوط .

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي
وَمِنَ الرُّزءِ كَثِيرٌ وَجَلَلٌ^(١)

وَيَكُونُ لِلتَّعْظِيمِ ، كَقَوْلِ جَمِيلٍ :^(٢)

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةِ
كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةِ

أَي : مِنْ عِظْمِهِ فِي عَيْنِي

وَمِنْ ذَلِكَ : الْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

١ — من لاميته المشهورة ، وقد وجدت في تنمة ديوانه ١٧ ، وانظره في الأضداد للأصمعي ٨٤
والبيت في ديوان لييد ، والكامل للمبرد ٤٢/١ ط بيروت ، جاء عجزه :
(ومن الأرزاء رزء ذو جلال) .

٢ — البيت لجميل وهو مطلع قصيدته اللامية وبعده :
موحشا ما ترى به أحدا تنسج الرياح ترب معتدله

وهو في ديوانه ١٨٧
وانظره في الأضداد لابن السكيت ١٦٨ والأصمعي ١٠ والسجستاني ٨٤ وأمالي القالي
٢٤٦/١ والأنصاف ١٧٢ والمعنى وشرح ابن مالك (باب حروف الجر) والأغاني ٧٤/٧
وشرح شواهد المعنى ١٢٦ واضداد ابن الأنباري ٧٦ ط مصر ولسان العرب مادة (جلال)
والخصائص ٢٨٥/١ ، و ١٥٠/٣ وفيهما :

كدت أقضي الغداة من جلله
ويقول صاحب الخصائص فيه : انه من باب المقلوب وأن الأصل (طلل دار وقفت في
رسمه) .

فَعَلَّسَتْ وَاللَّيْلُ جَوْنٌ حَالِكٌ (١)

وقال عمرو بن شأس الأسدي (٢) :

وإنَّ عِرَاراً إنَّ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ
فَأِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ (٣)

والجَوْنُ الأَبْيَضُ كقول الرَّاجِزِ :

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْجَنَيْدِ لُونِي
كُرُّ اللَّيَالِي وَاختِلَافُ الْجَوْنِ (٤)

١ — لم أقف له على قائل ، والغلس : ظلام اخر الليل ، وغلّسنا : سرنا بغلس ، وغلس يغلس تغليسا ، وغلّسنا الماء : أتيناها بغلس (لسان العرب/غلس) والمراد بالجَوْن هنا الأسود الشديد السواد ، ويدل على ذلك وصفه بلفظ (حالك) ، لأن لفظه (حالك) لا يوصف بها البياض ، وإنما يوصف بها السواد ، و « الحلكة والحلك شدة السواد كلون الغراب » ، ويقال للأسود الشديد السواد : « حَلَك » لسان العرب (حلك)

٢ — شاعر من فحول الشعراء في الجاهلية والاسلام ، واعتبر أكثر طبقاته شعرا وكان عظيما في قومه ، و (عرار) ابنه من أمة سواده ، وقد قال فيه هذا الشعر موجها إياه لزوجته التي كانت تؤذيه كثيرا ، وتستخف به (طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي) ١٩٦/١

— ٢٠٢

٣ — وانظره في اللسان (عمم) وفيه : منكب عمم : طويل ، والعمم : عظم الخلق في الناس وغيرهم ، والعمم الجسم التام . وقد ورد في الحماسة للتبريزي ط مصر ١٥٠/١ والكامل ١٥٤ ، وأمالي القالي ١٨٩/٢ .

٤ — البيت من الأرجاز وأنشده الأعمى في اضداده ٣٦ ، وانظر في اضداد السجستاني ٩٢ واضداد ابن الأنباري ٩٦ والفاخر لأبي طالب ١٠٤ واللسان (جون) . وورد فيه برواية مخالفة حيث جاء :

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْخَلِيسِ لُونِي طول الليالي واختلاف الجون
وسفرٍ كان قليل الأون

وأراد بالجون هنا : النهار .

وَيُرْوَى (الْحُلَيْسِ) (١) .

قال : وحدَّثني التَّوْرِي (٢) ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٣) : قال : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْحَجَّاجُ دُرُوعٌ ، فَقَالَ : نَحُوهَا ، فَإِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ (٤) .

وَمِنْ ذَلِكَ : الْمُقْوَى : لِلْقَوَى وَالضَّعِيفِ ، قَالَ تَعَالَى : « وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ » (٥) أَي الضَّعْفَاءِ ، تَقُولُ (٦) الْعَرَبُ ، أَكْثَرُ مِنْ فَلَانٍ ، فَإِنَّهُ مُقْوٍ ، أَي ذُو إِبِلٍ قَوِيَّةٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ : الرَّجَاءُ : يَكُونُ فِي مَعْنَى الْخَوْفِ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

١ — كما جاء في رواية لسان العرب (جون) وقد أشرنا إليها في الهامش السابق .

٢ — التورى : عبد الله بن محمد بن هارون أحد الرواة عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وعليه قرأ المبرد وغيره .

٣ — الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمغ ، المعروف بأبي سعيد الأصمعي أو أبي سعيد البصري أو النحوي ، عربي الأصل والنسب ، ينتهي نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان ، كان اماما في اللغة والأخبار والطرف والنوادر والملح ، بلغ من العلم مبلغا كبيرا جعله ذائع الصيت ، منتشر الذكر في البصرة وغيرها توفي سنة ٢١٣ وقيل ٢١٦ .

وانظر ترجمته في بغية الوعاة ١١٢/٢ وانباه الرواة ١٩٧/٢ و ١٩٨ ، وبروكلمان ١٤٧/٢ .

٤ — وردت هذه الحادثة مروية في أضداد السجستاني وأضداد ابن السكيت في لفظ (جون) وانظر أمالي القاضي ٩/١ واللسان (جون) .

٥ — آية ٧٣ من سورة الواقعة ، وقد فسرت بهذا في رأي أبي عبيدة وفسرت بالمسافرين في رأي الفراء (اللسان ، قوى) .

٦ — هكذا في النخطوط ، والمقام يقتضي : (وتقول) بالواو لأنه أراد بذلك كلاما مستأنفا يختص بالمعنى المقابل (القوة) وترك (الواو) يجعل القول ترشيحا للمعنى الأول وهو الضعف .

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا
وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ غَوَافِلُ^(١)

وقال الانصاري :

لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إِذَا مُتُّ مُؤْمِنًا
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي^(٢)

وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا^(٣) » أَي لَا
تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً . وَكُلٌّ مِنْ آثَرِ أَنْ يَقُولَ مَا يَحْتَمِلُ مَعْنِيَيْنِ فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ
أَنْ يَضَعَ عَلَى مَا يَقْصِدُ لَهُ دَلِيلًا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ وَضِعَ لِلْفَائِدَةِ وَالْبَيَانِ .

١ - البيت كما هو منسوب لأبي ذؤيب الهذلي ، وفي البيت روايات كثيرة فقد جاء لفظ
(عوامل) بدلا من (غوافل) مرة ، كما جاءت (عواسل) بدلا منها مرة أخرى وهي رواية
اللسان (نوب) وضبطها صاحب اللسان بالكسر (في بيت نوب عواسيل) فجعلها
بهذا صفة (نوب) بينما جاءت (غوافل أو عوامل) بالضم على أنها فاعل للفعل
(خالف) .

وروي (حالفها) بالحاء بدلا من (خالفها) بالحاء ، وانظر في ذلك : اللسان (نوب)
والأضداد للأصمعي ٢٤ ، والأضداد للسجستاني ٨١ ، والأضداد لابن الأنباري ٩ وشرح
المفضليات ٢٦٧ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٩ ، والخزانة ٤٩٢/٢ ، والنوب : النحل ،
وصفها بذلك لأنها تضرب في السواد ، فترعى ثم تعود الى بيتها ، واحدها (نائب)
والضمير في (لسعته) يعود على مشتار العسل .

٢ - نسب هذا البيت الى خبيب بن عدي في : السيرة مع الروض ١٧٠/٢ ، وقد جاء شطره
الأول :

فو الله ما أرجو اذا مت مسلما

وقد علق على نسبة هذا البيت ابن هشام وغيره ، فمنهم من أنكرها ، ومن أيد النسبة
اليخاري رحمه الله ، رواه في صحيحه في المغازي ، وجاء شطره الأول على النحو التالي :

ما إن أبالي حين أقتل مسلما

وانظره في فتح الباري ٦٩/١٢ ، ط القاهرة ١٣٢٥ هـ ، وفي أضداد ابن الأنباري نسب
لعبيدة بن الحارث الهاشمي ، وقد قتل مع حمزة يوم بدر رضي الله عنهما .

٣ - سورة نوح ١٣

فَمِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِيَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » (١) . هَذَا لِمِنْ شَكِّ . ثُمَّ قَالَ : « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (٢) فَهَذَا يَقِينٌ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَيَقِّنِينَ لَكَانُوا ضَلَّالًا وَشُكَّاءًا فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَمِثْلُهُ فِي الْيَقِينِ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ « إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حَسَابِيَّةً » (٣) أَيْ أَيَقَنْتُ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٤) » أَيْ أَيَقَنُوا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي (الظَّن) الَّذِي هُوَ يَقِينٌ قَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مَقَاتِلِ
سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ (٥)

١ — سورة البقرة ٧٨

٢ — سورة البقرة ٤٦

٣ — سورة الحاقة ٢٠

٤ — سورة الكهف ٥٣

٥ — اللسان — ظن — وروايته :

فقلت لهم ظنوا بالفي مدحج

أَي اسْتَيْقِنُوا ، وَإِنَّمَا يَخُوفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ ، وَهُوَ يَهْدَى يَتَّفِقُ مَعَ مَا ذَكَرَهُ الْمُبَرِّدُ فِي أَصْلِهِ هَذَا حَيْثُ يَقُولُ : (أَي أَيَقَنُوا ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِالْفِي مَقَاتِلِ) لِأَنَّهُ خَوْفُهُمْ لِقَاءَ جَيْشِ غَطَفَانَ إِيَّاهُمْ .
وَانظُرْ فِي : النِّصْفِ لِابْنِ جَنِّي ٣/٨٧ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْحَمَاسَةِ لِلْمَزْرُوقِيِّ ١٢/٨١٦ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ١٠٩ ، وَالْمُحْتَسِبِ لِابْنِ جَنِّي ٢/٣٤٢ وَالْجَمَلِ لِلزُّجَاجِيِّ ٢٠٨ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ لِابْنِ يَعِيشَ ٧/٨١ وَاضِدَادَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ١٢ وَالْحَمَاسَةَ مَعَ التَّبْرِيزِيِّ ٢/١٥٦ وَجَهْمَةَ الْأَشْعَارِ ، وَالْأَغَانِي ٩/٤ .

أَيَّ أَيِّقِنُوا ، وَلِذَلِكَ قَالَ : بِالْفِي مُقَاتِل ، لِأَنَّهُ خَوَّفَهُمْ لِحَاقِ جَيْشِ
غَطَفَانَ إِيَّاهُمْ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا^(١) » فَهُوَ مِنَ الشَّكِّ . وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِيهِ
قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ « إِلَّا » فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا^(٢) . فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ
: إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَظُنُّ ظَنًّا ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ فِعْلِهِ مُسْتَثْنَى لَمْ تَكُنْ
فِيهِ فَائِدَةٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا أَوْ زَائِدًا عَلَى مَا لِلْفِعْلِ^(٣) .

(وَ)^(٤) لَوْ قَالَ قَائِلٌ : مَا ضَرَبْتُ إِلَّا ضَرْبًا ، لَمْ يُفَدَ بِقَوْلِهِ : (ضَرْبًا)
مَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي (ضَرَبْتُ)^(٥) ، فَمَنْ قَالَ (إِلَّا) فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ،
فَهُوَ مِثْلُ : لَيْسَ الطَّيْبُ إِلَّا الْمِسْكُ (مَرْفُوعًا) وَلَا وَجْهٌ^(٦) لِهَذَا إِلَّا عَلَى

١ — الجانية ٣٢

٢ — أي أن (إلا) ليست داخلية مباشرة على (ظنا) بعدها ، وإنما هي داخلية على جملة وقد وقع (الظن) في
حيزها ، فلا تكون (إلا) استثنائية خالصة داخلية على مستثنى منصوب ، ويكون التقدير كما قال المبرد :
(إن نحن إلا نظن ظنا) .

١ — ويقول (أبو البركات) ابن الأنباري في كتابه (غريب إعراب القرآن) « إن نظن إلا ظنا » : تقديره : إن
نظن إلا ظنا لا يؤدي إلى العلم واليقين ، وإنما افتقر إلى هذا التقدير لأنه لا يجوز أن يقتصر على أن يقال :
ما قمت الأقياما ، لأنه بمنزلة (ما قمت الأقت) وذلك لا فائدة فيه : انظر غريب إعراب القرآن
٣٦٧/٢ تحقيق طه عبد الحميد طه ، ط وزارة الثقافة سنة ١٩٧٠ مصر .

٤ — سقط ما بين القوسين والمقام يقتضيه ، أو يقتضى مثيله وهو لفظ (إذ)

٥ — ولعل ابن الأنباري قد تأثر بما ذكره المبرد هنا ، فذكر ذلك في تفسير غريبه ، ولا يخرج معنى ما ذكره عن
معنى ما جاء هنا في عبارة المبرد قال : لو قال قائل : (ما ضربت إلا ضربا) لم يفد بقوله (ضربا) معنى
لم يكن في (ضربت) . مع اختلاف المثال فقط .

٦ — في الأصل (إلا المسك) يرفعون لا وجه) وقد أصلحه الاستاذ اليميني إلى العبارة المدونة في المتن وهو
مقبول لفظا ومعنى .

تَقْدِيمِ (إِلَّا) ، لِيَكُونَ الْمَعْنَى : لَيْسَ إِلَّا الطَّيِّبُ الْمِسْكُ^(١) . لِيَتَحَقَّقَ أَنَّ
أَصَحَّ الْأَشْيَاءِ أَنَّ الطَّيِّبَ الْمِسْكُ ، قَالَ الْأَعَشَى^(٢) :

أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ
وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا غِرَارًا

وَقَوْمٌ يَقُولُونَ : مَعْنَاهُ : إِنْ نَظَرْنَا إِلَّا « أَنْكُمْ » أَيُّهَا الدَّاعُونَ لَنَا ، تَظُنُّونَ أَنَّ
الَّذِي تَدْعُونَا^(٣) إِلَيْهِ ظَنٌّ مِنْكُمْ ، وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ أَنْكُمْ عَلَى يَقِينٍ .

١ — هذه المسألة جاءت في البحر المحيط لأبي حيان ٥١/٨ وفتح الباري ٣٤١/٨ نقلا عن المبرد كما ذكرت هنا ،
ومجالس العلماء ٣ وما بعدها وقد عقب عليها أبو حيان بقوله :

« واحتاج الى هذا التقدير ، كون « المسك » مرفوعا بعد (إلا) ، وأنت اذا قلت : ما كان زيد الا
فاضلا ، نصبت ، فلما رفع بعد (إلا) ما يظهر أنه خبر (ليس) احتاج أن يرحزح (إلا) عن
موضعها ، ويجعل في (ليس) ضمير الشأن ويرفع (إلا الطيب المسك) على الابتداء والخبر ، فيصير
كالملفوظ به في نحو (ما كان الا زيد قائم) .. الخ ما قال ابن حيان مستشهدا بالآية الكريمة (ان نظن إلا
ظنا) وبالشعر الذي استشهد به المبرد بعد ذلك . وانظر المسألة في أمالي القالي ٣٩/٣ ، والأشباه والنظائر
للسيوطي ٢٤/٣ ط حيدر آباد (دون تحقيق) .

٢ — انظر الخزانة ٥٧٥/١ ، ٣٠/٢ وانظر ديوان الأعشى ٣٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٧ ومعنى اللبيب
لابن هشام ٢٩٥/١

وقد ذكر أبو حيان في مرجعه السابق هذا البيت على النحو التالي :

أجد به الشيب أثقاله وما اغتره الشيب إلا اغترارا

وفي الخزانة جاء على هذا النحو :

أحل له الشيب أثقاله وما اغتره الشيب إلا اغترارا

ولعله تصحيف من الناسخ بين (أحل — أجد) وبين (له — به)

٣ — سقطت (نا) من (تدعوننا) والمقام يقتضها ، وقد جاءت العبارة ضمن ما علق به أبو حيان في المسألة
وقد أشرنا الى تعليقه فيما سبق (ارجع الى عبارة أبي حيان في مرجعه) .

وقد علق الأستاذ اليميني على عبارة المبرد بأن فيها قلقتا ، ووضع بدل (نا) علامة استفهام على أن وجود
فاصلة بعد (لنا) تظهر المراد من عبارة المبرد دون خفاء أو قلقتا .

وَكَلاَ الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ ، وَأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ عَلَى الْأَوَّلِ (١) . وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ :

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا غِرَارًا

أَيُّ إِلَّا (لِإِغْتِرَارِهِ) (٢) وَنَصَبَهُ لِلْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ (٣) ،
وَالْفِعْلُ لِلشَّيْبِ ، كَمَا أَنَّ (نَظُنُّ) نَاصِبَةٌ لِلْمَصْدَرِ الْمُضَافِ إِلَى مَا
يُخَاطَبُونَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى « لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ » (٤) لِمَعْنَى وَاجِدٍ (٥)
كَقَوْلِكَ : نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ ، وَقَدَرْتُ عَلَيْهِ وَاقْتَدَرْتُ عَلَيْهِ وَحَفِظْتُ
وَاحْتَفَظْتُ ، وَجَرَحَ وَاجْتَرَحَ ، مِنْ الكَسْبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا عَلَّمْتُمْ
مِنَ الْجَوَارِحِ (٦) » أَي الكَوَاسِبِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ جَارِحُ أَهْلِهِ ، أَي
كَاسِبُهُمْ ، وَقَلَوْتُ الْفُلُوًّا (٧) وَافْتَلَيْتُهُ عَنْ أُمَّهِ . قَالَ الْأَعْمَشُ :

١ — يريد بهذا أن (إلا) في غير موضعها ، كما ذكر سابقا ، وعلقت عليه فيما مضى .

٢ — يريد أن (اغترارا) قد نصب على المفعول لأجله ، والمعنى : ما غره الشيب الا اغترارا منه .

٣ — يريد : الذي هو مضاف الى ضمير الشخص المتحدث عنه الذي وقع منه الاغترار ، ولم يرد الموقع الاعرابي ،
والعبارة التالية لذلك توضح ما ذهبت اليه .

٤ — سورة البقرة ٢٨٦

٥ — قال العكبري في كتابه (املاء ما من به الرحمن) : قوله تعالى (كسبت) وفي الثانية (اكتسبت) : قال
قوم لا فرق بينهما ، واحتجوا بقوله (لا تكسب كل نفس الا عليها) وقال : (ذوقوا ما كنتم تكسبون)
فجعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات .

وقال اخرون : اكتسب : افتعل ، يدل على شدة الكلفة ، وفعل السيئة شديد لما يتول اليه (املاء مامن به
الرحمن للعكبري ٧١/١ . دار العلم للجميع) .

٦ — سورة المائدة ٤

٧ — اللسان (فلو) قال أبو زيد : اذا فححت الفاء شددت الواو ، واذا كسرت (الفاء) خففت (الواو)
فقلت : فلو مثل جرو ، واستشهد .

مُلِمِع لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْـ

ش فِلاهُ عَنْهَا فَبِئْسَ الْفَالِـي (١)

ويقال : رَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ (٢) وامرأة لاعة إذا كانت مُضْطَرِبةَ الْفُؤَادِ عَلَى نِهايَةِ الْهَلْجِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ بِهَذَا أَتَانًا .

ومثلهُ : سَرَفَهُ وَاسْتَرْفَهُ و : « يَكادُ الْبِرْقُ يَخْطُفُ » (٣) فِي مَعْنَى (يَخْطِطُ) .

وقوله تعالى : « فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ (٤) » الْمَعْنَى فَاقْتَصُوا مِنْهُ ، يُخْرِجُ اللَّفْظُ كَلْفِظَ مَا قَبْلَهُ ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ : « الْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ » وَالْأَوَّلُ لَيْسَ بِجَزَاءٍ ، وَتَقُولُ : فَعَلْتُ بِفُلَانٍ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي ، أَيْ اقْتَصَصْتُ مِنْهُ ، وَالْأَوَّلُ بَدَأَ ظَالِمًا ، وَالْمُكَافِيءُ إِنَّمَا أَخَذَ حَقَّهُ ، فَالْفِعْلَانِ مُتَسَاوِيَانِ ، وَالْمَخْرُجَانِ (٥) مُتَبَايِنَانِ ، إِذْ كَانَ الْأَوَّلُ ظَالِمًا ، وَالثَّانِي إِنَّمَا أَخَذَ حَقَّهُ .

ومثلهُ : « وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا (٦) » ، وَالثَّانِيَةُ لَيْسَتْ بِسَيِّئَةٍ تُكْتَبُ عَلَى صَاحِبِهَا ، وَلَكِنَّهَا مِثْلُهَا فِي الْمَكْرُوهِ ، لِأَنَّ بِالثَّانِي يَقْتَصُّ .

١ — البيت للأعشى كما نسب هنا ، وكما جاء في لسان العرب (فلو) . و (لوع) ، والملمع : الاتان التي ترفع ذنبها للفحل لتدل على أنها لاقح ، فلاه : فطمه ، ويشير بالتالي الى الحمار المذكور في بيت سابق ، وهو الذي كان سببا في فصل الفطيم واضطراب الأم إنما كان من أجله .

وانظر في هذا البيت ديوان الأعشى ١٦٥ ، والصحاح والعياب وتاج العروس (لوع) .

٢ — والعبارة (في تاج العروس — لوع) : ورجل هاع لاع : أي جبان جزوع أو حريص سيء الخلق .

٣ — سورة البقرة ٢٠

٤ — سورة البقرة ١٩٤

٥ — يريد بذلك المعنيين المختلفين مع اتحاد اللفظ .

٦ — سورة الشورى ٤٠

ومثله^(١) : « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ^(٢) » .

وقال : « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ . سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ^(٣) ، وقال : « وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ^(٤) » لما ذَكَرْتُ مِنْ أَوْجِهِ الْكَلَامِ ، وَإِنَّمَا مَكْرُهُمْ وَاسْتَهْزَاؤُهُمْ وَسُخْرُهُمْ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَتَوَثَّبَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاسْتَهْزَاؤُهُ وَسُخْرُهُ عَذَابٌ لَهُمْ وَتَنْكِيلٌ .

١ — سورة البقرة : ١٤ ، ١٥

٢ — قال صاحب لسان العرب : ويجوز — وهو الوجه المختار عند أهل اللغة — أن يكون معنى (يستهزئ بهم) : يجازيهم على هزئهم بالعذاب ، فسمى جزاء الذنب باسمه ، كما قال تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » فالثانية ليست بسيئة في الحقيقة ، إنما سميت سيئة ، لازدواج الكلام « لسان العرب — هزأ » .
وقد ذكر الماوردي في تفسيره لقوله تعالى (الله يستهزئ بهم) خمسة أوجه خلاصتها :

- أ — مجازاتهم على استهزائهم .
ب — جزاؤهم جزاء المستهزين واستشهد بقول عمرو بن كلثوم :
ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
ج — أنه لما كان ما أظهروا من أحكام اسلامهم في الدنيا خلاف ما أوجبه عليهم من عقاب الآخرة وكانوا فيه على اغترار به صار كالاستهزاء .
د — أنه جاء على مثل قوله تعالى للمنافق : (إنك أنت العزيز الحكيم) فالقول هنا كالاستهزاء .

ه — ما ينتظرهم من العذاب في الآخرة على أيدي الملائكة حين يقرعونهم بمقامع النيران (الماوردي ١/٧١ ، ٧٢)

٣ — سورة التوبة : ٧٩

٤ — سورة الأنفال : ٣٠

قال عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا

فجهل فوق جهل الجاهلينا^(١)

لم يمتدح بأنه جاهل ، إنما قصد المكافأة والشرف في قوله : فوق

جهل الجاهلينا .

وقال الفرزدق :

أحلامنا تزن الجبال رزاةً وتخالنا جنًا إذا لم نجهل^(٢)

أي إذا جهل علينا ، فكافأنا به لم نعجز عن الجهل .

وأما قوله :

وأنزلني دار النوى^(٣) دار غربة

إذا شئت صاحبتُ امرأ لا أشاكه

١ — انظر معلقته في جمهرة أشعار العرب ، وتفسير الماوردي ٧٢/٧١/١

ومعلقته بشرح التبريزي والمرتضى ٨/٢

٢ — البيت في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٦٣/١ مطبعة المديني — القاهرة تحقيق

الأستاذ محمود شاكر ، وعجزه :

وتخالنا جنًا إذا ما نجهل

وقد نبه الميمني الى أن البيت بالرفع طبقاً لما جاء في مراجعه ، والبيت من قصيدة مشهورة

للفرزدق : مطلعها :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمهُ أعزُّ وأطول

وقد جاء البيت في عجزه بالرفع فعلاً . انظر هذا البيت في ديوان الفرزدق ٧١٤ — ٧١٧

والنقائض ١٩٨٢ وديوان جرير ٤٧/٢ ومعاهد التنصيص ٣٧/١

٣ — هكذا في المخطوط ، وقد علق عليها الميمني اتكالا على حفظه ، فقال بأن هذا تصحيف ،

وصححها حسب رأيه الى : (طول النوى) ولا أظن أن ذلك يباح له ، فلم يجد — كما لم

أجد — لهذا الشعر مرجعا في كل ما توصلت اليه من المصادر والمطابن .

وأعتقد أن رواية المخطوط سليمة على أن يراد بها : أن الدهر هو الذي أنزله دار النوى التي

هي دار الغربة .

فَحَامَقْتُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهُ^(١)

فَلَيْسَ مِنْ هَذَا مَخْرَجُهُ ، وَهَذَا قَاصِدٌ إِلَى مُوَائِدَةِ الْأَحْمَقِ ، وَقَدْ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَّصَبْ^(٢) لَهُ » أَي
فَلْيُكَلِّمُهُ بِكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَيَفْعَلْ مَعَهُ أَفْعَالَهُمْ ...^(٣) بِالْمُقَارَبَةِ .

وَقَالُوا : قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا^(٤) » مَجَازُهُ^(٥)
مَا ذَكَرْنَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِلَى مِثْلِهِ أَسْكَنُ وَبِشَكْلِهِ آتَسُ .

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

إِذَا قُلْتُ أَنْصِفْنِي وَلَا تَظْلِمْنَنِي
رَمَى كُلَّ حَقٍّ أَدْعِيهِ بِبَاطِلٍ

١ - لم نعثر لهذا الشعر على قائل ، ولعلنا نصل إلى ذلك مستقبلا . (المحقق) وصوابه : ولو كان
ذا عقل ... الخ (المراجع) .

٢ - انظر النهاية لابن الأثير مادة (صبا) وقد جاء في رواية ابن عساكر عن معاوية عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال : « من كان له صبي فليتصاب له » وهذا لا يخرج
الحديث عن المعنى المراد ، فالمادة اللغوية واحدة وهي (صبا)

٣ - جاء في المخطوطة بدل هذا الفراغ كلمة (الناس) ويبدو أنها زيدت تصحيفا من الناسخ ،
لأن المعنى مكتمل بدونها ، ووجودها يجعل العبارة قلقة مضطربة .

٤ - سورة الانعام ٩

٥ - في المخطوطة : (مجاز) بدون الهاء ، والمقام يقتضيها ، ولعله خطأ من الناسخ .

فَبَاطَلْتَهُ حَتَّى ارْعَوَى وَهُوَ كَارِهٌ
وَقَدْ يَرْعَوِي ذُو الشَّعْبِ يَوْمَ التَّجَادُلِ^(١)

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِ الْغَيْثِ : « وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ^(٢) » وقال : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً^(٣) » وقال « وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا^(٤) » و
« أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ^(٥) » الآية .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَطَرَ ، فَقَالَ : « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ^(٦) »
« وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَاَنْظُرْ^(٧) » الآية . وقال : « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً
مِنَ السَّمَاءِ^(٨) » فَلَمْ يَذْكُرِ الْمَطَرَ إِلَّا عَذَابًا . فالإمطارُ إنزالٌ ، ولو أُريدَ بِهِ
الغَيْثُ لَصَلَحَ .

١ — ديوانه : تحقيق السكري رقم ٦٧ وتحقيق عبد الكريم الدجيلي ص ١٩٠ سنة ١٩٥٤ —
العراق بغداد .

والبيتان يحكيان قصة خصومة كانت بين أبي الأسود وعويمر بين شريك المخزومي وقد نشر
جزء منه بمجلة المستشرقين ج ٣٧ ص ٣٧٥—٣٩٧ لسنة ١٩١٣ م . والشغب : تهييج
الشر

وجاءت رواية البيتين كما يلي :

إذا قلت أنصفتني ولا تظلمتني روى كل حق من سواه يبطل
فباطلته حتى ارعوى وهو كاره وقد يرعوى ذو الشغب بعد التجادل

٢ — سورة البقرة : ٢٢

٣ — سورة الحج : ٦٣

٤ — سورة الانعام : ٦

٥ — سورة الواقعة : ٦٩ وتامها : « أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَازِنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزَلُونَ » وقد سقطت همزة
الاستفهام من المخطوطة .

٦ — سورة الحجر : ٧٤

٧ — سورة الاعراف : ٨٤ ، وتامها « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ » .

٨ — سورة الانفال : ٣٢

وَقَدْ تَصْلُحُ اللَّفْظَةُ لِشَيْئَيْنِ فَتُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا لِأَنَّهَا لَهُ كَمَا
لِلْآخَرِ ، فَلَا نَقْصَ فِي ذَلِكَ وَلَا تَقْصِيرَ ، وَلَوْ ذُكِرَتْ فِي غَيْرِهِ مِمَّا هِيَ لَهُ
لَكَانَ ذَلِكَ مَحَلًّا ، قَالَ جَرِيرٌ (١) :

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا

مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا يُرْجَى مِنَ الْمَطْرِ (٢)

يَعْنِي بِهِ الَّذِي هُوَ غَيْثٌ (٣) ، وَقَالَ (٤) :

١ — من قصيدة له يمدح فيها عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي جاءت في ديوانه ص ٢١٠ ط
دار صادر بيروت سنة ١٩٦٤ .

٢ — جاء البيت ضمن الجزء الذي أتى به السيوطي في شرح شواهد المعنى ص ٧١ ط الخانجي
المطبعة النبهية بمصر ، وقد اشتمل هذا الجزء على عشرة أبيات لجرير من هذه القصيدة بعد
أن ذكر قصة طويلة عن وقوف الشعراء أيامها بباب عمر بن عبد العزيز طمعا في عطاياه
فلم يدخل أحدا منهم إلا جريرا ، ودار بينهما حوار بدأه الخليفة بتحذير جرير من أن يقول
غير الحق ، فانشده هذه القصيدة :

وجاء في أولها :

أَذْكَرَ الْجَهْدَ وَالْبَلْوَى التِّي نَزَلَتْ

أَمْ قَدْ كَفَانِي مَا بُلِّغْتَ مِنْ خَيْرِي

إلى قوله :

الْخَيْرِ مَا دَمْتَ حَيًّا لَا يَفَارِقُنَا

بوركت يا عمر الخيرات من عمر

والقصة مشهورة في كتب الأدب واللغة ، قد جاء البيت المقصود هنا في شطره الثاني

من الخليفة ما نرجوه من المطر

ومطلع القصيدة في ديوانه :

لَجَّتْ أَمَامَةَ فِي لَوْمِي وَمَا عَلِمْتَ

عَرْضَ السَّمَاوَةِ رَوْحَاتِي وَلَا بُكْرِي

٣ — ويريد أن يقول هنا : ان عبارة « ما نرجو من المطر » قد جاءت كناية عما ينتج عنه وهو

« الغيث »

٤ — البيت لجرير

ظَنَّ الْخَلِيطُ وَبَشَّرَتْ فِي إِثْرِهِمْ
رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ يَوْمَ مَاطِرٍ^(١)

وَقَالَ :

يَرْجُونَ مِنْكَ إِذَا مَا الْعَيْثُ أَخْلَفَهُمْ
سَجَلًا وَتُمْطِرُهُمْ مِنْ كَفِّكَ الدَّيْمِ^(٢)
وهذا كثير في كلامهم ، كما في ذِكْرِ الْعَيْثِ : « وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ » الآية^(٣) .

فَلَمْ يَكُنِ الْإِنزَالُ مَخْصُوصًا بِهِ الْعَيْثُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَلَكِنْ يَكُونُ لَهُ كَمَا
يَكُونُ لِغَيْرِهِ ، أَلَا تَرَاهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ الْعَذَابَ أَجْرَاهُ فِيهِ ، فَقَالَ « فَأَنْزَلْنَا
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ^(٤) » ، فَهَذَا مَا ذَكَرْنَا أَنْ لَفْظَهُ مُشْتَرِكٌ
فِيهِ مَعْنِيَانِ ، لِيَخْتَصَّ بِهِ أَحَدُهُمَا فِي الْمَوْضِعِ .

١ - وقد جاء هذا البيت في ديوان هكذا :

نشرت عليك فبشرت بعهد اليبلي
ريح يمانية بيوم ماطر

انظر ديوانه ٢٣٦ ط دار صادر ، بيروت سنة ١٩٦٤ .
٢ - والبيت لجرير أيضا وهو في ديوانه (ط بيروت المصورة عن طبعة مصطفى محمد بالقاهرة
ص ٥١٠) ونصه في الديوان :

يرجوك منك ولا يخشون مظلمة

عرقًا وتمطرهم من كفك الدائم
(المراجع) . والسجل : الدلو الضخمة المملوءة ماء ، ولا يقال لها سجل إذا كانت فارغة
(اللسان) .

٣ - سورة ق : ٩ ، وتام الآية : « وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ
الْحَبِيدِ » وقد وقع فيها تحريف في الأصل من الناسخ فأنبتها (وأنزلنا) بدلا من
(ونزلنا) .

٤ - سورة البقرة : ٥٩

وقوله تعالى عِنْدَ ذِكْرِ السَّحَابِ (و) العَيْثِ : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ^(١) » وقال : « اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَنُثِيرُ سَحَاباً ^(٢) » .

وقال عِنْدَ ذِكْرِ الْعَذَابِ : « وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرَ عَائِيَةً ^(٣) » . وقال « كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ » الآية ^(٤) . وقال : « وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفراً ^(٥) » و « وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ^(٦) » ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ^(٧) قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَجَرَيْنَ بِهِمُ بِرِيحٍ طَبِيئَةٍ ^(٨) » .

هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِمَّا هُوَ لِلغَيْثِ أَوْ الْعَذَابِ ، وَلِأَهْلِ الْعِنَايَةِ ^(٩) فِيهِ قَوْلَانِ : قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَلْقَحُ السَّحَابُ بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَكِنْ تَبْدَأُ رِيحٌ وَتُقَابِلُهَا أُخْرَى ، وَكَذَا إِنْ جَرَتْ ثَلَاثٌ مِنَ الرِّيحِ .

١ — سورة الحجر : ٢٢

٢ — سورة الروم : ٤٨

٣ — سورة الحاقة : ٦

٤ — سورة آل عمران : ١١٧ وتامها : « مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته » .

٥ — سورة الروم : ٥١

٦ — سورة الذاريات : ٤١

٧ — زاد في الأصل هنا لفظ (من) ولعله من تحريف الناسخ .

٨ — سورة يونس : ٢٢

٩ — يقصد أهل الفهم والعلم ، وقد نبه الأستاذ الميمني الى ما وقع في لفظ (العناية) من تصحيف حيث تأكل منها الجزء الأخير (ية) وهو صحيح .

(و) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ : يَقُولُ :

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً»^(١) .

وَقَالَ هُوَ لِأَيِّهِ : قَوْلُهُ «الرِّيحُ»^(٢) «لِرِيحَيْنِ فَأَكْثَرَ ، كَقَوْلِهِ : «فَإِنْ كَانَ

لَهُ إِخْوَةٌ»^(٣) «يَعْنِي أَخَوَيْنِ فَصَاعِداً ، وَكَقَوْلِهِ : «تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ

دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ»^(٤) «ثُمَّ أَبَانَ عَنِ

الْعَدَدِ بِقَوْلِهِ : «إِنَّ هَذَا أَخِي»^(٥) «وَهَذَا كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ مَعَهُ

آخَرُ : نَحْنُ فَعَلْنَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً .

وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ جَمِيلِ :

سَيِّحَانٍ مُرْفُضًا مِنَ الْمَاءِ صَادِيًا

إِذَا مَا نَسِيمٌ مَن نَدَاهَا عَرَاهُمَا

إِذَا مَا الصَّبَا حَارَتْهُمَا سَرَبَاتِهَا

وَدَائِي دُنُوًّا وَارْجَحَنْتَ رَحَاهُمَا^(٦)

١ — رواه ابن ماجه بلفظ مغاير وهو : «اللهم اجعلها رياحا ، اللهم اجعلها رحمة» وقد ورد

في الكامل ط مصر ٥٨/٢ .

٢ — أي في قوله صلى الله عليه واله وسلم «اجعلها رياحا»

٣ — سورة النساء : ١١

٤ — سورة ص : ٢١ ، ٢٢

٥ — سورة ص : ٢٣

٦ — لم أعثر على هذين البيتين في ديوان جميل بكل طبعاته ، كما لم أعثر عليهما في أي مرجع أو

مصدر مما توفر لدى على الرغم من بذل كل الجهد للعثور عليهما ، ولذا لم يمكن ضبطهما

على الوجه المستقيم والمرفوض : السائل ، وعرا ما : أصابهما السربات : الطرق المختلفة ،

وارجحت : اهتزت أو مالت ، انظر لسان العرب في :

(رفض — عرى — سرب — رجح — رجحن) ولم يتبين وجه الاستشهاد بالبيتين .

وقال آخرون : بَلْ يَسْتَقِيمُ أَنْ يُقَالَ « الرِّيحُ » لِرِيحٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الرِّيحِ
 الأربَعِ وَنَكْبَاوَاتِهَا ، إِذَا كَانَ يَهَبُ مِنْهَا شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ ، فَإِنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا
 يُسَمَّى رِيحًا ، وَهَذِهِ الْمُتَابَعَةُ تَسْتَنْزِلُ العَيْثَ ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهَا إِحْدَى الأَوْرَاجِ
 بِقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

مَرَّتُهُ النُّعَامَى وَلَمْ يَعْتَرِفْ
 خِلَافَ النُّعَامَى مِنَ الشَّأْمِ رِيحًا^(١)
 وَقَالَ آخَرُ يَمْدَحُ رَجُلًا :

فَتَى خُلِقَتْ أَخْلَاقُهُ مُطْمَئِنَّةً
 لَهَا نَفْحَاتُ رِيحُهُنَّ جَنُوبٌ^(٢)
 يُرِيدُ أَنَّ العَيْثَ إِنَّمَا تَأْتِي بِهِ الجَنُوبُ . وَاحْتَجُّوا فِي تَسْمِيَةِ كُلِّ جَزْءٍ مِنَ
 الرِّيحِ [رِيحًا] بِقَوْلِ العَرَبِ : بَعِيرٌ ذُو عَثَانَيْنِ ، جَعَلُوا كُلَّ نُخْصَلَةٍ عُثْنُونًا ،

١ — جاء في اللسان : « النعامى » بالضم على (فعلى) من أسماء ريح الجنوب ، لأنها أبل
 الرياح وأرطبها ، قال أبو ذؤيب :

مرته النعامى فلم يعترف

وروى اللحياني عن أبي صفوان ، قال : هي ريح تهب بين الجنوب والصبأ ، والنعام والنعام
 من منازل القمر ، ثمانية كواكب : أربعة صادرة وأربعة واردة ، قال الجوهري : كأنها
 سرير معوج . وقال الأزهري : النعام منزلة من منازل القمر ، والعرب تسميها النعام
 « اللسان — نعم » وانظر البيت أيضا في المقصور لابن ولاد ط مصر ١١١ والكامل ط
 مصر ٥٦/٢ والأزمنة للمرزوقي ٧٧/٢ .

٢ — البيت مجهول القائل والمصدر ، والجنوب ريح طيبة تأتي بالغيث عادة (اللسان — نعم
 وجنب) .

ويقولون : شابت مفارقة ، يجعلون كل جزء من رأسه مفراقاً . قال جرير :

قال العوذل ما لجهلك بعد ما
شاب المفارق واكتسبن قتيراً^(١)

ولم يرووا أن الاجتياح كان قط إلا بريح واحدة ، روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم (أنه) قال : نصرت بالصبا ، وأهلكت عاداً
بالدبور^(٢) . »

ومما جاء متفق اللفظ مختلف المعنى : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
إنس ولا جان^(٣) » (و) مثله : « هذا يوم لا ينطقون^(٤) » الآية . ثم
قال : « وقفوههم إنهم مسؤلون^(٥) » فليس هذا ناقضاً للعبر الأول ،
تعالى [الله] عن ذلك . وكان مجاز قوليه « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس

١ — البيت من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، ومطلعها :

صم الخليط تباينا وبكورا وحسبت بينهم عليك يسيرا

والقتير : المشيب ، كما جاء في لسان العرب (قتر)

وانظر البيت في : ديوانه ص ٢٢٢ دار صادر بيروت ، وكتاب سيبويه ط القاهرة بولاق

. ١٣٨/٢

٢ — حديث « نصرت بالصبا » رواه الامام أحمد والشيخان (صحيح الجامع

الصغير) و مختصر صحيح مسلم ص ١٢٢ رقم الحديث ٤٥ ، دار احياء التراث

الاسلامي — الكويت — تحقيق الألباني .

٣ — سورة الرحمن : ٣٩

٤ — سورة المرسلات : ٣٥

٥ — سورة الصافات : ٢٤

وَلَا جَانَّ»^(١) أَي لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ لِيُعْلَمَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ»^(٢) ، وَقَوْلُهُ : « وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^(٣) يقول : مُؤَيَّخُونَ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعَاقِبُ لِلْمُعَاقَبِ : أَلَسْتَ الْفَاعِلَ كَذَا ؟ أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا مَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ لَيْسَ لِيُعْلَمَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَلَكِنْ لِتَوْبِيخِهِ بِمَا فَعَلَ .

وَقَدْ يُقَالُ لِغَيْرِ صَاحِبِ الذَّنْبِ احْتِجَاجًا عَلَى الذَّنْبِ وَتَوْبِيحًا لَهُ : أَمَا قَالَ لَكَ هَذَا ذَنْبٌ ؟ أَمَا تَعْرِفُ مِنْ هَذَا مِثْلَ مَا أَعْرِفُ ؟ أَأَنْتَ قُلْتَ لِهَذَا مَا ذَكَرَهُ عَنْكَ ؟ عَلَى عِلْمِ السَّائِلِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ»^(٤) الْآيَةُ^(٥) لِيُؤَبِّحَ بِذَلِكَ مَنْ^(٦) حَكَاهُ عَنْهُ ، فَمَجَازٌ يَقَعُ مِنْ

١ — وقد كانت هذه الآيات مثار جدل بين طائفة الجهمية (وهي طائفة خارجة على الدين ، تنتمي الى الرافضة ، وقد تصدى لهم الأمراء والعلماء ، وحاكموهم وبعضهم أخرجهم من الديار) وبين أهل السنة الذين ينفون التناقض عن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكان ممن تصدى لهم وحكم باخراجهم أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) هـ (انظر طبقات الزبيدي — ٢١٨) كما رد عليهم الامام أحمد ، وقد ورد رده في كتاب (جامع البيان) الذي طبع بدلهي ١٢٩٦ ص ٣١ في باب (ما ضلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن الكريم) ، وانظر لغات القبائل في القرآن الكريم ١٩ ، ٢٠

٢ — سورة الرحمن : ٤١

٣ — سورة الصفات : ٢٤

٤ — سورة المائدة : ١١٦

٥ — تمام الآية : « وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلتك فقد علمته »

٦ — في المخطوط (ممن) وهو تصحيف

هَذَا^(١) تَقْرِيرًا لَا اسْتِفْهَامًا فِي مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ (مَجَاز)^(٢) قَالَ جَرِيرٌ :
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ^(٣)
 وَكَقَوْلٍ كَثِيرٍ :

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي^(٤)
 لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ قُضَاعَةَ أَزْهَرِ^(٥)

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ^(٦) » و « أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ

١ — يشير الى نوع الأسلوب الذي يفيد أن السائل كان عارفا بأن ما سأل عنه لم يقع من
 المسئول ، أو وقع منه ، وليس المراد به استفهاما ليجيب المسئول بما يجمله السائل ، لأنه
 يعرفه مقدما ، وهذا يدخل فعلا في باب التقرير .
 ٢ — لعل تصحيفا وقع من الناسخ في هذا اللفظ ، والأحسن أن يقول بدلا منه (كما) وبه
 يستقيم المعنى .

٣ — ديوان جرير ص ٧٦ ط دار صادر ، بيروت سنة ١٩٦٤ م والراح : جمع راحة ، وهي
 الكف ، ويشير بقوله (أندى العالمين بطون راح) الى كثرة العطاء والسخاء ، والبيت من
 قصيدة طويلة يمدح بها عبد الملك بن مروان ومطلعها :

أَتَصْحُو أَمْ فَوَادِكْ غَيْرِ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

وانظره في الخصائص ٤٦٣/٢ و ٣٦٩/٣ ، والمصون للعسكري ٢١ ، وأمالي ابن الشجري
 ٢٦٥/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٣/٨ ، ومعنى اللبيب ، وشرح شواهد ١٧ .

٤ — سقطت من كلمة والدي (الواو) والمقام يقتضيها ، وقد وردت كلمتا (إخوتي)
 (أسرتي) في بعض الروايات بدلا من (والدي) .

٥ — ديوانه ١٩/١ ، وكتاب سيبويه ٤٨٥/١ ، والمقتضب ٢٩٧/٣ ، ومعجم شواهد العربية
 ١٤٠/١ ، وقد أورد صاحب المقتضب الروي مفتوحا (أزهرا) ، ولكنه جاء في المخطوطة
 دون ضبط مما جعله تحت طائلة الاحتمال ولفظه في بعض المراجع :

أَلَيْسَ أَبِي بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي لِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرَا

وقد أشار الاستاذ الميمني الى ذلك في طبعته ، وانظر الخزانة ٣٨١/٢ ط مصر ، والأغاني ٢٩/٨

٦ — سورة الزمر : ٣٦

مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ^(١) . وقوله « وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » إلى قَوْلِهِ : « قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٢) » . أي : يَأْتِي هَذَا إِذَا شَاءَ ، وَهَذَا إِذَا شَاءَ ، ثُمَّ قَالَ « مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ^(٣) » تَفَضُّلاً « وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ^(٤) » ، أي مُجَازَاةً بِمَا فَعَلْتَ ، كَقَوْلِهِ : « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ^(٥) » وَلَوْ كَانَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ لَكَانَ حَقُّ الْكَلَامِ : مَا أَصَبْتَ مِنْ حَسَنَةٍ وَمَا أَصَبْتَ مِنْ سَيِّئَةٍ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ » الْآيَةَ^(٦) وَقَالَ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ^(٧) » وَقَالَ : « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى^(٨) » وَقَالَ : « وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ^(٩) » ، فَلَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ — مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ^(١٠) — إِنَّ الشَّيَاطِينَ دَخَلُوا فِي هَذَا الْإِرْسَالِ . وَلَا أَنَّ قَوْلَهُ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ » كَقَوْلِهِ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا » ، وَلَكِنْ

١ — سورة العنكبوت : ٦٨

٢ — سورة النساء : ٧٨ وتام الآية « وان تصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصيهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا » .

٣ — سورة النساء : ٧٩

٤ — تمام الآية السابقة

٥ — سورة الشورى : ٣٠

٦ — سورة مريم : ٨٣ ، وتامها : « ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا »

٧ — سورة نوح : ١

٨ — سورة المؤمنون : ٤٤

٩ — سورة الصافات : ١٨١

١٠ — يريد بأهل القبلة (المسلمين)

مَجَازُ قَوْلِهِ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ » ، أَي حَلَّيْنَا بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَهُمْ^(١) ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَرْسَلْتُ حِمَارَكَ عَلَى زَرْعِي ، أَي لَمْ
 تَحْسِبْهُ ، فَسَمِيَ التَّخْلِيَةَ بِالْإِرْسَالِ ، كَقَوْلِهِ^(٢) :
 فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ ، وَلَمْ يَذْهَبْهَا

وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدَّخَالِ^(٣)

هَذَا لَمْ يُرْسِلِ الْحَمِيرَ لَتَعْتَرِكَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْسِبْهَا .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَرْسَلْتُ الْأَمْرَ مِنْ يَدَيْكَ ، إِنَّمَا هُوَ : لَمْ تَلْزَمْهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ^(٤) »
 (وَقَوْلُهُ) : « إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا^(٥) » [ف] مَجَازُهُ : مَصِيرُهُمْ إِلَى
 ذَا ، كَقَوْلِهِ : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا^(٦) » وَهُمْ لَا
 يَلْتَقِطُونَ مُقَدَّرِينَ فِيهِ أَنْ يُعَادِيَهُمْ وَيُحْزِنُهُمْ ، وَلَكِنْ (تَقْدِيرُهُ)^(٧) : فَالْتَقَطَهُ

١ — أَي بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَافِرِينَ

٢ — الْبَيْتَ لِلْبَيْدِ الْعَامِرِيِّ

٣ — يُرِيدُ بِلَفْظِ (الْعِرَاكَ) : مُعْتَرِكَةً ، لِتَزَاحِمِهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَنَعْصِ الدَّخَالِ : يُرِيدُ بِهَا التَّنْعِصَ
 عِنْدَ الشَّرْبِ ، وَيَقُولُ : لَمْ يَذْهَبْهَا ، أَي لَمْ يَشْفِقْ عَلَيْهَا مِنَ الصِّيَادِ ، وَفِي الْبَيْتِ رَوَايَةٌ أُخْرَى
 فِيهَا : (فَأَوْرَدَهَا) بَدَلًا مِنْ (فَأَرْسَلَهَا)

وَانظُرِ الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِهِ ٨٦ ، وَكِتَابَ سَيَبَوِيهِ ١٨٧/١ ، وَالْمُقْتَضَبَ ٢٣٧/٣ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ
 الْمَعْنَى ١٦٤/٢ ، وَالْأَنْصَافَ ٨٢ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٦٢/٢ وَ ٥٥/٤ ، وَالْخَزَانَةَ ٥٢٤/١ ،
 وَالتَّصْرِيحَ ٣٧٣/١ ، وَالْمَجْمَعُ ٢٣٩/١ ، وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلَ ، الشَّاهِدَ رَقْمَ ١٨٠ ، وَشَوَاهِدَ
 الْعَيْنِيِّ عَلَى هَامِشِ الْخَزَانَةِ ٢١٩/٣

٤ — سُورَةُ الذَّارِيَاتِ : ٥٦

٥ — سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ١٧٨

٦ — سُورَةُ الْقَصَصِ : ٨

٧ — جَاءَتْ فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ لَا تَقْرَأُ (تَعْدَسُ) وَلَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى مَعَهَا ، وَلَعَلَّهُ قَدْ وَقَعَ
 تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ ، وَالْأَصْلُ (تَقْدِيرُهُ) وَقَدْ نَبِهَ الْأَسْتَاذُ الْمِمْنِيُّ عَلَى هَذَا .

أَلْ فَرَعُونَ فَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى عَدَاوَتِهِمْ وَحُزْنِهِمْ ، وَمِثْلُهُ :
وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا^(١)

أي إلى هذا تصير ، ومثل قول ابن الزبير^(٢) :

لَا يُبْعَدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَالْمَلْجُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ^(٣)
هُمْ يَطْعَنُونَ صُدُورَ الْكُمَاةِ وَالْحَيْلُ تُطْرَدُ أَوْ طَارِدَةٌ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ^(٤)
أي أَنْ هَذَا مَصِيرُهُمْ .

١ — هذا شطر بيت مجهول القائل وانظر فيه حاشية الدمنهوري على الكافي ٨٩ .

٢ — نسبت الأبيات لكثير من الشعراء في مراجع شتى ، فقد نسبها المبرد هنا الى ابن الزبير كما رأينا ، ومع ذلك فقد أوردها في كتابه الكامل ٢٩٥/١ دون نسبة الى قائل ، ونسبت الى الحارث بن عمرو الفزاري يرثي بني خاله وهم بنو سعد بن حرام كما قال ابن الاعرابي عن ثعلب ، وجاء في مقطعات المراثي لثعلب ١٦ ، ونسب الى نهيكة بن الحارث المازني . وفي رواية أخرى لابن الاعرابي جاءت في نوادره مدونة في خزانة الأدب ١٦٤/٤ ، كما نسبت الى شتيم بن خويلد الفزاري ، وتردد الاستاذ عبد السلام هارون في معجم شواهد في نسبته بين (سماك العاملي ، وابن الزبير) انظر معجم الشواهد (الدال المفتوحة) من الجزء الأول . وقد ورد البيت الأول (لا يبعد الله ...) في اللسان (ملح) من غير عزو لقائل ، وكذلك في الروض ٣٦١/٢

جاء في اللسان : الملح : الرضاع ، وعن الجوهري : الملح (بفتح الميم) مصدر قولك : مَلَحْنَا لِفُلَانٍ مَلْحًا ، أي أرضعناه .

٣ — ورد البيت الثاني في المغنى ص ٢١٤ ، وشواهد ١٩٥ ، وفيها : « وهم مطعونون ... » بدلا من « هم يطعونون . »

٤ — اتفق الشطر الثاني مع مثيله في شعر سماك العاملي ، وقد أورده صاحب شواهد المغنى ص ٩٥ ، والبيت قد جاء فيه على هذه الصورة :

فَأَمَّ سَمَاكٌ فَلَا تَجْزِعِي فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

وربما كان هذا الاشتراك في الشطر الثاني هو الذي جعل بعض العلماء ينسب البيت الوارد هنا الى سماك العاملي ، ويوجد هذا الشطر في شعر عبید بن الأبرص (أمالي القالي ١٩٥/٣ والحزنة ١٦٤/٤)

[ما جاء في القرآن على هئتين في الاستفهام]

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى هَيْئَتَيْنِ فِي الاسْتِفْهَامِ فَوَقَعَ مَعَ أَحَدِهِمَا التَّبْيِينُ ، وَلَمْ يَقَعْ مَعَ الْآخَرَ (١) ، عَلَى أَنْ يَخْرُجَ الاسْتِفْهَامُ فِيهِمَا جَمِيعًا مَخْرَجَ التَّقْرِيرِ وَالتَّعْظِيمِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا أَدْرَاكَ (٢) » وَ « وَمَا يُدْرِيكَ (٣) » .

فَمِمَّا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ (يُدْرِيكَ) بغيرِ مُبَيَّنٍ مَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ (٤) فِي قَوْلِهِ « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ » ، ثُمَّ قَالَ : « نَارٌ حَامِيَةٌ (٥) » وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (٦) » ثُمَّ قَالَ : « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا (٧) » وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ . يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ (٨) الْآيَةَ . وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ . نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٩) » « وَمَا أَدْرَاكَ (١٠) »

١ — كان الأولى أن يقول : إحداهما — والأخرى ، لأنه يفسر الهئتين ، وربما كان ذلك خطأ من الناسخ .

٢ — انظر : الحاقة ٣ ، والمدثر ٢٧ ، والمرسلات ١٤ ، والانفطار ١٧ ، ١٨ ، والمطففين ٨ ، ١٩ ، والطارق ٢٠ والقدر ٢ ، والقارعة ٣ ، ١٠ ، والهمزة ٥ .

٣ — انظر : الأحزاب ٦٣ ، والشورى ١٧ ، وعبس ٣

٤ — يظهر ان هنا سقطا أدى الى اضطراب معنى الكلام (المراجع)

٥ — سورة القارعة : ١٠ ، ١١

٦ — سورة الانفطار : ١٧

٧ — سورة الانفطار : ١٩

٨ — سورة القارعة : ٣ ، ٤ ، وتام الآية : « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ »

٩ — سورة الهمزة : ٥ ، ٦

١٠ — لم يكمل الآية ، وانظر آيات « ما أدراك » في هامش (٢) أعلاه ويظهر ان في الكلام .

قبل هذه الآية سقطا .

الآية ، وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ . لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (١) » ثُمَّ قَالَ فِي الْحَاقَّةِ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٢) » ، وَلَمْ يَقَعْ بَعْدَ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ .
وَمَجَازٌ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ حَذْفُ الْخَبَرِ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ ، يُرِيدُ تَعْظِيمَ الْأَمْرِ (٣) كَقَوْلِكَ : لَوْ رَأَيْتَ فَلَانًا ، وَفِي يَدِهِ السِّيفُ . أَي لِرَأْيْتِ بَارِعًا ، فَاسْتَغْنَى عَنْ ذَلِكَ .

وُيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اسْتَسْقَى عَلَى الْمِئْبَرِ فَسُقِيَ ، فَقَالَ (٤) : يَا أَبَا طَالِبِاهُ (٥) لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ إِذْ تَقُولُ :
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعِمَامُ (٦) بِوَجْهِهِ

١ — سورة المدثر : ٢٧ ، ٢٨

٢ — سورة الحاقة : ٣

٣ — ويقصد به ما يحدثه ذلك في نفس السامع ، ويسمى في غير القرآن تهويلا كما في المثال التالي ، كما يريد بحذف الخبر : جواب الاستفهام كما ذكر وجواب التمني بعد « لو » الشرطية في الحديث التالي .

٤ — انظر سيرة ابن هشام ١٧٣ ، والروض الأنف ١٧٩/١

٥ — هذا نذب لعمه إذ كان هذا قد حدث بعد وفاته .

٦ — البيت منسوب لأبي طالب انظر ديوانه ٢ ، وابن سلام وتمامه :

رَبِيعَ الْيَتَامَى عِصْمَةَ لِلْأَرَامِلِ

كما جاء في طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ٢٤٤/١ وانظر البيت في : دلائل الاعجاز للجرجاني ١٣ ط مصر ، وتفسير ابن كثير ٥٥/٣ ، والمغني ١٣٥ ، والسيرة الحلبية ١٣٨/١ ، والسيرة لابن هشام ٢٩١/١ — ٢٩٢ ، والمزهر ١٧٩/١ وفيه (ثَمَال) بدون ضبط كما أوردها المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم وقد جاءت كذلك في طبعة الميمني ، غير أنه ضبط (أبيض) بالفتح ، كذلك (ثَمَال) و (عِصْمَةُ) وانظر الخزانة ط مصر ٢٥٧/١ ، وتجزيته نصبا على ما ذكره من العطف على (سيدا) في البيت المتقدم بعيد كل البعد بدليل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في السقيا ، وضبط ابن سلام وتحقيقه بالرفع أولى ، وأما الضبط على الفتح كما جاء في كتاب المبرد فله وجه غير الذي ذكره الميمني وهو الجر على أساس واو (رَبُّ) ولمنعه من الصرف فتح آخره ، وأما (ثمال وعصمة) فيجوز فيهما الفتح والرفع .

ولم يُقل : لَرَأَيْتَ مَا يَسْرُكُ^(١) .

وَفِي الْقُرْآنِ : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ
كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى »^(٢) ثم قال : « بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً »^(٣) ، فَخَبْرُهُ ، عِنْدَ
الْمُفَسِّرِينَ : لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنَ ، وَكَانَ جَوَابَ قَوْلِهِمْ^(٤) : « إِنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ
هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ »^(٥) .

وَعَلَى حَذْفِ الْخَبْرِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ^(٦) :

لَوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أَبُو الْجُودِيِّ بَرَجَزٍ مُسْحَنَفِرٍ الرَّوِيِّ

مُسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى الْبَرْنِيِّ^(٧)

وقال^(٨) :

- ١ — ذكر الحديث في السيرة كما قدمنا ، وذكر فيه جواب « لو » وتقديره « لسرك » انظر
الروض الأنف ١/١٧٩
- ٢ — سورة الرعد : ٣١
- ٣ — الموضع السابق
- ٤ — حكاية على ألسنتهم
- ٥ — سورة يونس : ١٥ وإيراد هذه الآية في هذا السياق لم يتضح وجهه (المراجع)
- ٦ — الرجز لأبي الجودي مفتخرًا .
- ٧ — انظر هذا الرجز في الضرائر للألوسي بعناية محمد بهجة الأثرى ط السلفية ١٣٤١ هـ ص
٢٠٣ ، وسر الصناعة ٩/٣ مخطوط (تحقيق الدكتور) أحمد أبو رعد (رسالة دكتوراه) ،
والمقتضب ٨١/٢ ، ولسان العرب مادة (روى) ، وخزانة الأدب ١٧١/٣ معزوا إلى أبي
الجودي ويريد بلفظ : (المسحنفر) : الطريق الواضح ، و (البرني) : ضرب من التمر
أصغر مدور من أجود أنواع التمر .
- ٨ — قائله الأعشى في مدح سلامة ذي فائش

إِنَّ مَجَلًّا ، وَإِنَّ مُرْتَحَلًا

[وإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا] (١)

يُرِيدُ : إِنَّ لَنَا ، فَحَذَفَ لِعَلْمِ السَّامِعِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : «وَمَا يُدْرِيكَ» فَغَيْرَ مَشْرُوحِ خَبْرِهِ . فَمَنْ ذَلِكَ : «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا» (٢) و «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزُكِّي» (٣) . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ» (٤) . فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّ (مَا) هَهُنَا نَافِيَةٌ ، وَ (مَا) قَبْلَهُ كَانَ اسْتِفْهَامًا (٥) .

١ — تكملة البيت من ديوانه ١٥٥ ، والمحتسب ٣٤٩/١ ، وفيه : (مَضَى) بدلا من (مَضَوْا) وكتاب سيبويه ٢٨٤/١ ، والخصائص ٣٧٣/٢ ، والخزانة ٣٨١/٤ ، وشرح الرضى للكافية ٣٦٢/٢ ، والصبح المنير ١٥٥ ، والمقتضب ١٣٠/٤ ، والدرر ١١٣/١ وحاشية يس ١٦٩/١ ، والمقرب ٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٣/١ ، ٧٤/٨ والهمع ١٣٦/١ ، والمغني ٨٢ ، ٢٣٩ ، ٦٠٩ ، ٦٣١ . وأراد بالحل الدنيا ، وبالسفر الرحيل عنها ، والمهل : عدم الرجوع .

٢ — سورة الأحزاب : ٦٣

٣ — سورة عبس : ٣

٤ — سورة لقمان : ٤٣

٥ — أي ان (ما) في قوله تعالى : «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ» نافية حرفية ، وأما (ما) في قوله تعالى «وَمَا يُدْرِيكَ» فهي استفهامية اسمية

[المختصر في القرآن]

وفي القرآن مُختَصَرَاتٌ ، فَإِنَّ مَجَازَ كَلَامِ الْعَرَبِ يَحْدِفُ كَثِيرًا مِنْ
الْكَلَامِ إِذَا كَانَ فِيمَا يَبْقَى دَلِيلٌ عَلَى مَا يُلْقَى فَمِنْ ذَلِكَ : « وَاسْأَلِ
الْقَرْيَةَ .. وَالْعَيْرَ ^(١) » لَمَّا كَانَتِ الْقَرْيَةُ وَالْعَيْرُ لَا يَسْأَلَانِ ، وَلَا يَجِيبَانِ عَلِيمٌ أَنَّ
المطلوب غيرهما ^(٢) . وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا : جَاءَ زَيْدٌ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ : غُلَامٌ
زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْمَجِيءَ يَكُونُ ^(٣) لَهُ ، وَلَا دَلِيلَ فِي مِثْلِ هَذَا عَلَى المَحْدُوفِ .
وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ^(٤) » . أَيِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ بِرٌ ^(٥)

١ — سورة يوسف : ٨٢

٢ — ويريد بذلك : أهل القرية وأصحاب العير .

٣ — لأن زيدا والغلام كل منهما يصلح للمجيء

٤ — سورة البقرة : ١٧٧

٥ — في مطبوعة الميمني هنا (ولكن البرير) وهو خطأ مطبعي . وقد ذكر مثل هذا التقدير
المفسر أبو الحسن الماوردي البصري في تفسيره ١٨٧/١ حيث قال : معناه : (ولكن البرُّ
بِرٌّ من آمن) كما جاء نفس التقدير في كتاب البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري
١٣٩/١ تحقيق طه عبدالحميد وزارة الثقافة المصرية ١٩٦٩ أول ما ذكره من الوجوه في هذه
الآية حيث يقول : « أن يكون التقدير : (ولكن البرُّ بِرٌّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه » .

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ، لَأَنَّ الْبِرَّ لَا يَكُونُ الْبَارَّ (١) . نَظِيرُهُ لِلنَّابِغَةِ :

وَقَدْ خِيفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي

عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْفَقَارَةِ عَاقِلٌ (١)

أَيُّ عَلَى مَخَافَةٍ وَعَلٍ . وَمِثْلُ قَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ (٢) :

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ

خِلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ (٤)

١ — أَيُّ لَأَنَّ الْخَبْرَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ دَالٌ عَلَى ذَاتِ هِيَ الْمَبْتَدَأُ ، وَالْمَصْدَرُ (الْبِرُّ) لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَعْنَى .

٢ — انظر ديوانه ٦٤ ، ومعجم البلدان لياقوت (مطارة) والشريف المرتضى في أماليه ٢١٦ ، ومجالس ثعلب ٦١٨ ، والمقتضب ٢٣١/٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٢٨ ، وأمالي ابن السجري ٥٢/١ و ٣٢٤ ، والانصاف ٣٧٢ (المسألة ٥٤) وقد اختلفت الرواية في بعض كلماته : نحو (وقد — لقد) و (في ذي الفقارة — وبذي الفقارة — ذي مطارة — ذى المطارة بالفتح والضم — في ذي الفقارة) .

٣ — شاعر جاهلي اسلامي عمر طويل ، وهو غير النابغة الذبياني .

٤ — انظر البيت في ديوانه ٢٦ ، وكتاب سيبويه ١٠٩/١ ، والانصاف ٦٣/١ ، وقد فسر الخلاله بالصدقة المحضة ، وذكر أن في البيت حذفاً ، والتقدير : خلالته كخلة أبي مرحب ، حتى يكون الخبر هو عين المبتدأ ، وانظره في المقتضب ٢٣١/٣ ، والمحتسب ٢٦٤/٢ ومجالس ثعلب ٧٧ ، وأمالي القالي ١٩٢/١ وفيها : (تَصَادُقُ) بدلا من (توصل) ودلائل الاعجاز ١٩٧ ، واللسان (رحب) وسمط اللاليء ٤٦٥ ، وقد أثبت ابن منظور في مادة (خلل) بيتين من نفس البحر والقافية قبل هذا البيت ، ونسبهما إلى النابغة الجعدي و ل :

أدوم على العهد ما دام لي إذا كذبت خلة الخلب
وبعض الأخلاء عند البلاء والرزة أروغ من ثعلب

وقال آخر^(١) :

كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَى نَعَامٍ قَاقَ فِي بَلَدِ قِفَارِ
أَي عَذِيرُ نَعَامٍ (كَانَ الْمُبْرَدُ يُنْشِدُ سَلَى وَسِلَى بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ^(٢)) ، وَهُوَ
مَوْضِعٌ^(٣) .

وَمِنَ الْمُخْتَصِرِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ
الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ^(٤) » .

١ — نسب للناطقة الجعدي في اللسان (قوق) والكتاب لسبويه ط مصر ١٠٩/١ ، ونسب
إلى شقيق بن جزء بن رباح الباهلي .

وانظره في ياقوت والكمال (لبيزج ٦٣٥ كما جاء في اللسان في « قوق ، سلل » وانظره
أيضا في الانصاف ٦٣/١ ، والعذير الحال ، وسلى : موضع بالأهواز كثير التمر ، وقاق :
صوت ، وقفار : خالية موحشة ، وعلق صاحب الانصاف على قوله « بلد قفار »
بقوله : « وأصل قفار » جمع قفر (بالفتح) لكنه توهم سعة البلد ، وجعل كل جزء
منها بلدة ، فوصف البلد — وهو في الأصل مفرد بالجمع على هذا ، كما علق على الصلة
بين اسم « كأن » وهو المبتدأ في الأصل وخبرها وهو نعام ، فقال : « فان الخبر في
هذه الجملة « كأن عذيرهم نعام » ليس هو عين المبتدأ ، ولهذا كان الكلام على تقدير
مضاف يتم به كون الخبر هو المبتدأ ، وأصل الكلام : كأن عذيرهم عذير نعام ، وأيد

هذا ابن منظور حيث يقول بعد أن أنشد البيت : « أراد : عذير نعام ، فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه ، ومعناه : أي كأن حاهم في الهزيمة حال نعام تعدو مذعورة »
٢ — انظر ياقوت في تحقيق اسم المكان وابن منظور أيضا في مادته ، وقد ذكر أنهما موضعان
بالبادية والعاقول (سلى — وسلبرى)

٣ — ليس هذا من كلام المبرد ، ولكنه ربما كان تعليقا لأحد القراء على المخطوطة ، وجاء من
نسخه ضمنها فصار كأنه منها . وقد أشار إلى هذا الاستاذ اليميني في تعليقه حيث
يقول : « هذا من زيادة راوي هذا الكتاب عن أبي العباس المبرد كما هو الظاهر »

٤ — سورة البقرة ١٧١

مَعْنَاهُ : أَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَشَبَّهُونَ بِالْمَنْعُوقِ بِهِ ، وَهِيَ الشَّاءُ ، وَأَنْتُمْ كَمَنْ يَنْعِقُ بِهَا ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَثَلُكُمْ^(١) ، أَوْ : مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، كَمَثَلِ النَّاعِقِ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ، فَاخْتَصَرَ وَحَذَفَ^(٢) ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي :

١ — زاد الناسخ في هذا المكان (الذين كفروا) والسياق لا يقتضيه ، وقد نبه على ذلك أيضا الأستاذ الميمني في عناية بالكتاب . وقوله « يتشبهون » صوابه « يُشبهون » .

٢ — للمفسرين في هذا التشبيه آراء وتفسيرات ، وما ذكره المبرد هنا جاء وجها مما قال به المفسرون ، ومن بين هؤلاء : أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري في تفسيره (النكت والعيون) حيث يقول :

قوله تعالى : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء » فيه قولان :

أحدهما : أن مثل الكافر فيما يوعظ به كمثل البهيمة التي ينعق بها ، فتسمع الصوت ولا تفهم معناه ، وهذا قول ابن عباس ومجاهد .

والثاني : مثل الكافر في دعاء آلهته التي يعبدها من دون الله كمثل راعي البهيمة يسمع صوتها ولا يفهمه ، وهذا قول ابن زيد (النكت والعيون ١/١٨٤) ط وزارة الأوقاف بالكويت ، وانظر مختصر تفسير ابن كثير ١/١٥٠ فقد أثبت مثل هذا . وقد وافق ابن الانباري في كتابه (البيان في غريب اعراب القرآن) المبرد فيما ذهب إليه من الاختصار حيث يقول : في تقدير الآية وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير : مثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير فيه : مثل دعاء الذين كفروا كمثل دعاء الذي ينعق ، فحذف المضاف في الموضعين وأقام المضاف إليه فيهما مقام المضاف .

والمأمل في الوجهين يرى فيهما اختصارا يدخل في باب مختصرات القرآن الكريم الذي يتحدث عنه المبرد هنا ، والوجه الأول يطابق ما ذهب إليه المبرد ، فليس الفرق بينه وبين رأي المبرد إلا وضع « داعي » بدلا من « ناعق » ، انظر البيان ١/١٣٦ ط وزارة الثقافة ، وقد ذهب إلى الرأي الأول — وهو ما وافق رأي المبرد أيضا — أبو البقاء العكبري في كتابه : املاء ما من به الرحمن ١/٤٤ ط دار العلم للجميع المصورة عن ط مصر .

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ^(١)

فَقَالَ : خَلْفَ رِجْلَيْهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَوْلًا مَا تَرَجُّعُ الْهَاءُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ دَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ) فَكَأَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ .
وَمِثْلُهُ فِي الْحَدِيثِ وَالِاخْتِصَارِ^(٢) : « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا الصَّوْمُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ^(٣) » ، وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ

-
- ١ — انظر ديوان النابغة ٧٩ (٢٣) ، وكتاب سيبويه ٣٧٥/١ والمقتضب للمبرد ١٣٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦١/١ ، ٥٩/٣ ، ٦٠ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٣١٢/٢ وشرح شواهد العيني ٦٧ ، وشرح الأشموني ٧١/٣ ، واللسان (شنن) وانظر مادة (أقش — وقش) والعباب ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٥٨/٢ وانظر تاج العروس للزبيدي ٥٢/١٦ (قعقع) والقعقعة : تحريك الشيء وتتابع الصوت — وبنو أقيش : قبيلة ، والشنن : الخلق من كل أنية صنعت من جلد (التاج واللسان) والبيت قاله النابغة في قطع حلف بني أسد ، وزعم الأصمعي أنه مصنوع ، كما جاء في التاج ، وأقيش : حي من عكل ، وورد الشاهد في الكامل ٢٢٨/١ ط مصر برواية : (بين) بدلا من (خلف) وانظر فيه : مشكل اعراب القرآن ١٨٤/١ تحقيق د . حاتم الضامن بيروت ١٩٨٤ ، وسر الصناعة لابن جنى ٢٨٤/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٣٩/١
- ٢ — الحديث ورد في البخارى ومسنده أحمد بن حنبل وأبي داود والترمذي وابن ماجه ، وقد جاء مطولا في بعضها ، حيث يقول الرسول الكريم في رواية عن ابن عباس : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الايام » يعني أيام العشر ، التي جاءت في مختصر هذا الحديث كما ذكره المبرد .
ولعل أقرب الروايات إلى ما نقله المبرد ما جاء عند الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ، حيث يقول الرسول الكريم صلوات الله عليه : « ما من أيام أحب إلى الله تعالى (أن يتعبد له فيها) من عشر ذي الحجة » فليس بين الروایتين من فارق غير عبارة « أن يتعبد له فيها » .
وانظره في النهاية لابن الأثير (حب — صوم)
- ٣ — وتقدير الاختصار هنا : « ما من أيام أحب إلى الله تعالى فيها الصوم من صوم عشر ذي الحجة » .

الكحل منه (في عين زيد^(١)) وما رأيت رجلاً أحب إليه الشر منه إلى زيد . وقال الشاعر^(٢) :

مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ وَلَا أَرَى
كَوَادِي السَّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيًا
أَقَلُّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَيْيَةً
وَأَخَوْفٌ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا
يريد : أقل ركب أتوه تيبة منهم به ، ولكن اختصر وحذف^(٣) .

ومما جاء في القرآن من المختصرات قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ^(٤) » أي « أَحَدٌ » ، وكذلك : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ^(٥) » والمعنى : أزواجهم يتربصن

١ — وتقدير الاختصار هنا : « ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من الكحل في عين زيد » وكذلك الحال في المثال الآتي بعده ، ومسألة « الكحل » مسألة مشهورة دار حولها نقاش كثير عند النحاة يذكرونها في باب التفضيل .

٢ — الشعر منسوب للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي .

٣ — انظر البيتين في كتاب سيبويه ٢٣٣/١ وخزانة الأدب ٥٢١/٣ ، وشواهد العيني ٤٨/٤ والبلدان لياقوت : « وادي السباع » ، وقد أوهم حديث ياقوت حين انشدهما أنهما للسفاح بن بكير ، والتيبة والتائي التوقف والتمكث والتمهل والتؤدة (لسان العرب المحيط ١٤١/١) والتقدير الذي ذكره المصنف فيه نظر . وذكر ابن ناظم الألفية في شرحه (ص ١٨٩) ان التقدير « لا أرى واديا أقل به ركب أتوه تيبة منه بوادي السباع » وهو في نظري أصح (المراجع) .

٤ — سورة النساء : ١٥٩

٥ — سورة البقرة : ٢٣٤

بِأَنْفُسِهِنَّ ، فَهَذَا كَثِيرٌ ، مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ وَأُخْرَى أُبْتِغِي العَيْشَ أَكْذَحَ (٢)

وَمِنْ كَلَامِهِمْ : مَا مِنْهُمَا مَاتَ حَتَّى رَأَيْتُهُ (٣) .

-
- ١ — البيت لـتميم بن أبي مقبل ، ونسب في اللآليء إلى شاعر آخر هو العجير السلوي
 - ٢ — وانظر البيت في ديوانه/٢٤ ، وكتاب سيبويه ٣٧٦٧/١ ، والمقتضب ١٣٨/٢ والكامل للمبرد ٥٣٨ والحيوان للجاحظ ٤٨/٣ والمحتسب لابن جنى ١١٢/١ وجمع الهوامع ١٢٠/٢ ط مصر ، والدور ١٥١/٢ ، وحماسة ابن الشعري ١٨٣ ، وخزانة الأدب ٣٢٩/٢ ، واللآليء ١٩١ ، وموضع الاختصار هنا في البيت أن المراد : « وما الدهر الا تارتان ، فمئنا (تارة) أموت فيها وتارة أخرى أبتغي . . . » .
 - ٣ — أي ما منهما (أحد) مات حتى رأيتة .

[التحويل في القرآن وفي كلام العرب]

ومِمَّا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يَجِيءُ مِثْلُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ التَّحْوِيلِ (١) ،
كقوله : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ (٢) » وَإِنَّمَا
الْعُصْبَةُ تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : إِنَّ فُلَانَةَ لَتَنُوءُ بِهَا
عَجِيزَتُهَا (٣) . وَيُقُولُونَ : أَدْخَلْتُ الْقُلَنْسُوَةَ فِي رَأْسِي ، وَأَدْخَلْتُ الْحُفَّ فِي
رَجْلِي (٤) . وَإِنَّمَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا فِيمَا لَا يَكُونُ فِيهِ لَبْسٌ وَلَا إِشْكَالٌ وَلَا
وَهْمٌ . وَلَا يَجُوزُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَأَنْتَ تُرِيدُ غُلَامًا (٥) زَيْدٌ ، عَلَى حُكْمِ قَوْلِهِ
تَعَالَى : « وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ (٦) » .

-
- ١ — المراد بالتحويل هنا إسناد الشيء لغير ما هو له لغرض هو التحويل أو المبالغة مع الحفاظ على المعنى المقصود.
 - ٢ — سورة القصص : ٧٦
 - ٣ — الأصل : إن فلانة لتنوء بعجيزتها، وحول الأسلوب كما في الآية.
 - ٤ — والأصل فيهما : أدخلت رأسي في القلنسوة ، وأدخلت رجلي في الحف.
 - ٥ — سبق الحديث عن مثل هذا في ص ٧٣ من هذا التحقيق عند الحديث عن الحذف في قوله تعالى : « وأسأل القرية التي كنا فيها ... » .
 - ٦ — سورة يوسف ٨٢

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ » مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُ
الْأَخْطَلِ (١) :

أَمَّا كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا
عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ
وَهُمْ بَغِيْبٌ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعُرُوا
مِثْلَ الْقَنَاظِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ
نَجْرَانَ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَاتِمَهُمْ هَجْرُ

١ — الأبيات وردت في مواطن متعددة منسوبة للأخطل ، وفي ديوانه أيضا ، وقد جاءت تارة على النحو الذي أوردته المبرد هنا ، وتارة على غيره ، حيث تخلل هذه الأبيات أخرى من نفس القصيدة في هجاء كليب قوم جرير ، ويمكن أن نلاحظ التحويل في البيت الثالث حيث ظهر التحويل جليا في قول الشاعر :

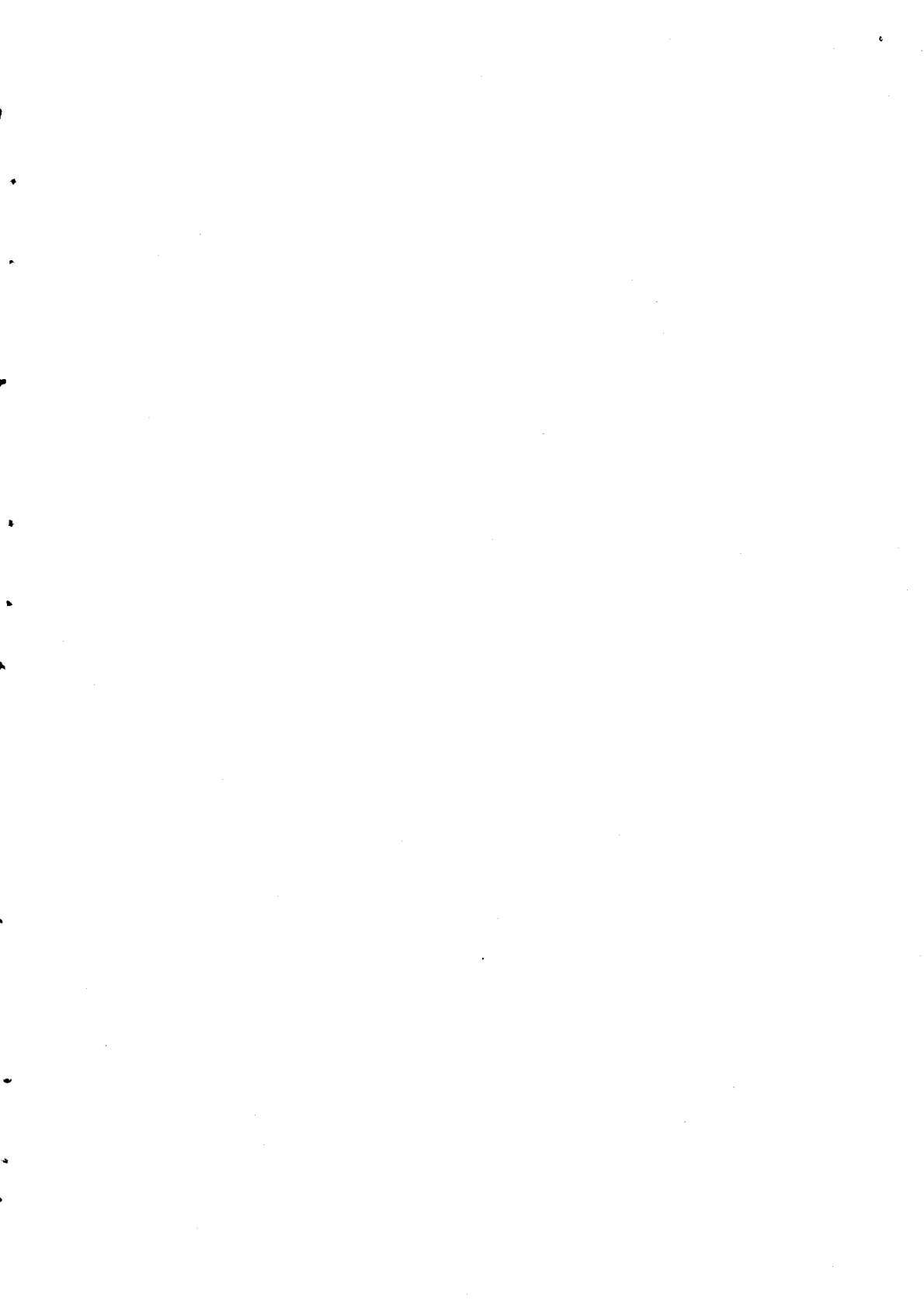
مثل القنافذ هداجون قد بلغت
نجران أو بلغت سواتهم هجر
فالبلوغ في الأصل للسوات وهي الفاعل ، وأما مفعول البلوغ فهم أهل نجران وأهل
هجر ، وكلاهما مفعول به ، كما نقول : بلغ فلان الغاية وعن طريق التحويل نقول : بلغت
الغاية فلانا ، تهويلا وتكثيرا .

كَذَّا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١) وَغَيْرُهُ مِمَّنْ أَخَذْنَا عَنْهُ .

(تَمَّ الْكِتَابُ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ)

١ — انظر ديوان الأخطل ١٠٩ ، ١١٠ ، وشرح ديوان الأخطل ١٧٧ ، ١٧٨ دار الثقافة بيروت ، وفيه تغيير في البيت الأول حيث قال (التفارط) بدلا من (التفاجر) هنا ، وذكر ثلاثة أبيات بين البيتين الثاني والثالث ، وانظر البيت الثالث ، وهو محل الاستشهاد في تاج العروس ٥٥٦/٣ ط مصر ، والخزانة ٥٨/٤ ، واللسان (نجر) ، والجوهري ٤٠٢/١ ، والكمال للمبرد ٢٠٩ ، والمختص لابن سيده ٩٤/٨ والمغنى وشرح شواهد ٣٢٨ ، وأمالي المرتضى ١١٦/٢ والمحتسب ١١٨/٢ ، والجمل للزجاجي ٢١١ ، وأمالي ابن السجري ٦٧/١ ، والهمع ١٦٥/١ ، والدرر ١٤٤/١ ، وشرح الأشموني ٧١/٢

الفهارس



(١) فهرس الآيات
بترتيب ورودها في المصحف

الصفحة	نصّها	رقم الآية
سورة (٢) البقرة		
٥٨	إنما نحن مستهزئون . الله يستهزى بهم	١٦ ، ١٥
٥٧	يكاد البرق يخطف	٢٠
٦١	وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات	٢٢
٥٣	الذين يظنون أنهم ملاقور بهم	٤٦
٦٣	فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء	٥٩
٥٣	إلا أمانى وإن هم إلا يظنون	٧٨
٧٩	ومثل الذين كفروا كمثل الذي يبعق	١٧١
٧٧	ولكن البر من آمن بالله	١٧٧
٥٧	فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه	١٩٤
٨٢	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا	٢٣٤
٥٦	لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت	٢٨٦
سورة (٣) آل عمران		
٦٤	كمثل ريح فيها صرّ	١١٧
٧١	إنما نملي لهم ليزدادوا إثما	١٧٨
سورة (٥) المائدة		
٥٦	وما علمتم من الجوارح	٤
٦٨	أأنت قلت للناس	١١٦

رقم الآية	نصّها	الصفحة
	سورة (٤) النساء	
٧٨	وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله	٧٠
٧٨	قل كل من من عند الله	٧٠
٧٩	وما أصابك من سيئة فمن نفسك	٧٠
١٥٩	وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به	٨٢
١١	فإن كان له إخوة	٦٥
	سورة (٦) الأنعام	
٦	وأرسلنا السماء عليهم مدرارا	٦١
٩	ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا	٦٠
	سورة (٧) الاعراف	
٨٤	وأمطرنا عليهم مطرا فانظر	٦١
	سورة (٨) الأنفال	
٣٠	ويمكرون ويمكر الله	٥٨
٣٢	فأمطر علينا حجارة من السماء	٦١
	سورة (٩) التوبة	
٧٩	فيسخرون منهم سخر الله منهم	٥٨
	سورة (١٠) يونس	
٢٢	وجرين بهم بريح طيبة	٦٤
١٥	أئت بقرآن غير هذا أو بدله	٧٥
	سورة (١٢) يوسف	
٨٢	واسأل القرية	٨٤ ، ٧٧
	سورة (١٣) الرعد	
٣١	ولو أن قرآنا سُيِّرَتْ به الجبال	٧٥
٣١	بل لله الأمر جميعا	٧٥
	سورة (١٥) الحجر	
٢٢	وأرسلنا الرياح لواقح	٦٤

الصفحة	نصّها	رقم الآية
٦١	وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل سورة (١٨) الكهف	٧٤
٥٣	فظنوا أنهم مواقعوها سورة (١٩) مريم	٥٣
٧٠	ألم تر أنا أرسلنا الشياطين سورة (٢٢) الحج	٨٣
٦١	ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء سورة (٢٣) المؤمنون	٦٣
٧٠	ثم أرسلنا رسلنا تترى سورة (٢٨) القصص	٤٤
٧١	فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا سورة (٢٩) العنكبوت	٨
٩٤	وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه سورة (٦٩) الحاقة	٧٦
٧٠	ليس في جهنم مثوى للكافرين سورة (٧١) نوح	٦٨
٧٤	وما أدراك ما الحاقة	٣
٦٤	وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سورة (٧٤) المدثر	٦
٥٣	إني ظننت أني ملاق حسابه	٢٠
٧٠	إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه	١
٥٢	مالكم لا ترجون لله وقارا	١٣
٧٤	وما أدراك ما سقر . لا تبقى ولا تذر سورة (٧٧) المرسلات	٢٨ ، ٢٧
٦٧	هذا يوم لا ينطقون	٣٥

الصفحة	نصّها	رقم الآية
٧٦	سورة (٨٠) عبس وما يدريك لعله يزكى	٣
٧٣	سورة (٨٢) الانفطار وما أدراك ما يوم الدين	١٧
٧٣	يوم لا تملك نفس لنفس شيئا	١٩
٧٣	سورة (١٠١) القارعة وما أدراك ما القارعة . يوم يكون الناس	٤ ، ٣
٧٣	وما أدراك ماهيه . نارحامية	١١ ، ١٠
٧٣	سورة (١٠٤) الهمة وما أدراك ما الحطمة . نارالله الموقدة	٦ ، ٥
٦٤	سورة (٣٠) الروم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا	٤٨
٦٤	ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا	٥١
٧٦	سورة (٣١) لقمان وما تدري نفس	٤٣
٧٦	سورة (٣٣) الأحزاب وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا	٦٣
٦٨ ، ٦٧	سورة (٣٧) الصافات وقفوهم إنهم مسئولون	٢٤
٧٠	وسلام على المرسلين	١٨١
٦٥	سورة (٣٨) ص وهل أتاك نبأ الخصم . . . إن هذا أخي	٢٣ - ٢١
٦٩	سورة (٣٩) الزمر ليس الله بكاف عبده	٣٦
٧٠	سورة (٤٢) الشورى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم	٣٠

الصفحة	نصّها	رقم الآية
٥٧	وجزاء سيئة سيئة مثلها	٤٠
	سورة (٤٥) الجاثية	
٥٤	إن نظن إلا ظناً	٣٢
	سورة (٥٠) ق	
٦٣	ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جناتٍ	٩
	سورة (٥١) الذاريات	
٦٤	وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم	٤١
٧١	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦
	سورة (٥٥) الرحمن	
٦٧	فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان	٣٩
٦٨	يعرف المجرمون بسيماهم	٤١
	سورة (٥٦) الواقعة	
٦١	أنتم أنزلتموه	٦٩
٥١	ومتاعاً للمقوين	٧٣



(٢) فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة

٦٥

« اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً »

٨١

« مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا الصَّوْمُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ »

٦٠

« مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَبَّ لَهُ »

٦٧

« نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالذَّبُورِ »

٧٣

« يَا أَبَا طَالِبَاهُ لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ إِذْ تَقُولُ :

٧٤

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ »

(٣) فهرس الأشعار

الباء

رقم الصفحة

٦٦	لَهَا تَفْحَاتٌ رِيحُهُنَّ جَنُوبُ	فَتَى خُلِقَتْ أَخْلَاقُهُ مُطْمَئِنَّةً
١٥	وَعُذُّ بِالْمُبَرِّدِ أَوْ نَعْلَبِ	أَيَا طَالِبِ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ
٧٨	خِلَالَتَهُ كَأَبِي مُرْحَبِ	وَكَيْفَ تَوَاصَلُ مَنْ أَصْبَحَتْ

الحاء

٦٦	خِلَافَ النَّعَامِي مِنَ الشَّامِ رِيحًا	مَرَّتُهُ النَّعَامِي وَلَمْ يَعْتَرِفِ
	أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشِ	وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمَنْهُمَا
٨٣	أَكْرَدُ	
٦٩	وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاجِ	أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

الذال

٧٢	فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ	فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ
٥٣	سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ	فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مُقَاتِلِ

السراء

- ٥٥ وما اغتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا غَرَارًا
 ٦٧ وحسبت بينهم عليك يسيرا
 ٨٥ عند التفاخر إيراد ولا صدر
 ٧٢ إلى الخيرات في جاهٍ وقدر
 ١٨ والشَّيْخُ والكَهْلُ الكَرِيمُ العُنْصُرُ
 ٦٢ من الخليفة ما يَرْجَى مِنَ المَطَرِ
 ٦٣ ريح يمانية يومٍ ما طر
 ٦٩ لكل نجيب من قضاة أزهري
 ٧٩ نعم قاق في بلدٍ قفار
 أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَنْقَالَهُ
 صرَمَ الخَلِيطُ تَبَائِنَا وَبُكُورَا
 أَمَا كَلِيبُ بنَ يَرْبُوعِ فليس لها
 رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَزِيدَ يَسْمُو
 وَأِذَا يُقَالُ مِنَ الفَتَى كُلِّ الفَتَى
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا العَيْثُ أَخْلَفْنَا
 ظَنَّ الخَلِيطُ وَبَشَّرَتْ مِنْ إِثْرِهِمْ
 أليس أبي بالنضراء ليس والدي
 كأن عذيرهم بجنوب سلى

العين

- ٥١ على أي جنبٍ كان لله مصرعي
 لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُؤْمِنًا
 السلام

- ٤٨ والفتى يسعى ويُلْهِيه الأمل
 ٤٩ ومن الرزء كثير وجلل
 ٧٦ وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
 ٥٩ وتخالنا جننا إذا ما نجهل
 ٥٩ إذا شئت صاحبت امرءاً لا
 أشاك لئنه
 ٥٢ وخالفها في بيت ثوب غوافل
 ٥٧ ش فلاه عنها فيفس الفالسي
 ٦٠ رمى كل حق أدعيه يباطل
 ٧١ ولم يشفق على نغص الدخال
 ٧٤ ثمال التيامي عصمة للأراميل
 ٧٨ على وعل في ذي الفقارة عاقيل
 ٤٩ كذت أفضي الحياة من جلله
 كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا المَوْتَ جَلَّل
 وَأَرَى أُرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي
 إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رِزَانَةً
 وَأَنْزَلَنِي دَارَ النُّوَى دَارَ غُرْبَةٍ
 إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا
 مُلِمِعٍ لِاعَةِ الفُؤَادِ إِلَى جَحْدٍ
 إِذَا قُلْتُ أَنْصِفْنِي وَلَا تَظَلِّمْنِي
 فَارْسَلَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبَا
 وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى العِمَامُ بِوَجْهِهِ
 وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
 رَسْمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ

الميم

- وَأِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاصِحٍ فَأِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ
 ٥٠
 ٦٥ سَبَّحَانَ مَرْفُضًا مِنَ الْمَاءِ صَادِيًا إِذَا مَا نَسِيمٌ مِنْ نَدَاهَا عَرَاهِمَا
 يَرْجُونَ مِنْكَ إِذَا مَا الْعَيْثُ أَخْلَفَهُمْ
 ٦٣ سَجَلًا وَتُمْطِرُهُمْ مِنْ كَفِّكَ الدَّيْمِ

النون

- أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 ٥٩
 ٥٠ غَيْرَ يَا بِنْتَ الْجَنَيْدِ لَوَيْي كُرُّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافِ الْجَوْنِ
 ٨١ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقَيْشٍ يُقَعِّقُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشْنٍ

الياء

- مَرَزْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ وَلَا أَرَى كَوَادِي السَّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيًا
 ٨٢
 ٧٥ لَوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أَبُو الْجُوْدِيِّ بَرَجَزٍ مُسْحَنَفِرِ الرَّوِيِّ

أنصاف الأبيات :

- ٥٠ فَعَلَّسْتُ وَاللَّيْلُ جَوْنٌ حَالِكٌ
 ٧٢ وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ تَبْنِيهَا

(٤) فهرس الأعلام

الصفحة	
٤٨ (هامش ٣)	ابن فارس
٦٠	أبو الأسود الدؤلي
٧٥	أبو الجودي
٦٦ ، ٥١	أبو ذؤيب الهذلي
٧٤	أبو طالب
٨٦	أبو عبيدة ، معمر بن المثنى
٥١	الأصمعي
٧٦ ، ٥٦ ، ٥٥	الأعشى
٥٢	الأنصاري
٨٣	تميم بن مقبل
٥١	التوزي
٦٩ ، ٦٧ ، ٦٢	جرير
٦٥ ، ٤٩	جميل بن معمر
٥١	الحجاج
٥٢ (الهامش ٢)	خبيب بن عدي
٥٣	دريد بن الصمة
٧٢	عبدالله بن الزبيري
٥٠	عمرو بن شأس الأسدي
٥٩	عمرو بن كلثوم
٥٩	الفرزدق
٦٩	كثير
٨٥	كليب بن يربوع
٧٠ ، ٤٨ (الهامش)	ليد بن ربيعة
٧٩ (الهامش ١)	النابغة الجعدي
٨٠ ، ٧٨	النابغة الذبياني

(٥) فهرس الصيغ اللغوية

٦٥	أخو: إخوة
٨٢	أبي: تئية
٦١، ٦٠	بطل: بَاطِلٌ، باطِلٌ
٧٨	برّ: البرّ
٥٦	جرح: اجْتَرَحَ، جَارِحَ، الجَوَارِحَ
٥٧	جزاء: جزاء
٤٨	جلل: جلل
٥٩	جهل: نَجَّهَلَ، الجاهلين
٤٩	جون: الجَوْنُ، الجونة
٦٠	حمق: حَامَقٌ
٦٥	خصم: خصمان
٥٧	خطف: يَخْتِطِفُ، اختطف
٧٦، ٧٣	درى: أدراك، يُدْرِكُ
٥٢، ٥١	رجا: الرجاء، أرجو، يَرْجُو، تَرْجُوْنَ
٧٠	رسل: أرسل، يُرْسِلُ، رُسُلًا، رَسُولًا، المُرسَلين
٦٦، ٦٥، ٦٤	روح: رِيح، رِيَّاح
٧٧، ٦٧	سأل: يَسْأَلُ، مَسْؤُولُونَ
٧٠، ٥٧	ساء: سَيِّئَةٌ
٥٨	سخر: سَخَرَ، يَسْخَرُونَ، سُخْرُهُمْ
٥٧	سرق: اسْتَرْقَ
٦٦	شأم: الشَّامُ
٦٠	صبا: الصبا، يَتَصَبَّى
٦٤	صرّ: صَرَّ، صَرَّصَرَّ
٧٠	صوب: أصاب، يُصِيبُ، تُصِيبُكُمْ
٤٨	ضرب: ضَرَبَ

٥٣	ظَنَّ : الظَّن، يَظُنُّونَ، ظَنَنْتُ، ظَنًّا، نَظَنَّ، فَظَنُّوا
٦٦	عَثَنَ : عَثْنُون
٥٧	عَدَا : اعْتَدَى
٤٨	عَيْنَ : عَيْنٌ
٥٠	غَلَسَ : غَلَسَ
٦٦ ، ٦٤ ، ٦٣	غَوَّثَ : غَوَّثَ
٦٧	فَرَّقَ : مُفَرِّقٌ
٥٦	فَلَا : الْفَلَوُ، الْفَالِي
٥١	قَوِيَ : مُقَوِّ، الْمُقَوِّينَ
٥٦	كَسَبَ : كَسَبَتْ، اِكْتَسَبَتْ
٥٧	لَمَعَ : مُلْمِعٌ
٥٧	لَوَعَ : لَاعَةٌ
٦٣ ، ٦١	نَزَلَ : أَنْزَلَ، نَزَّالٌ
٨٤	نَاءٌ : تَنَوَّى
٥٢	نُوبٌ : نُوبٌ
٦٢ ، ٦١	مَطَرَ : أَمَطَرَ، أَمَطَرْنَا، مَطَرٌ، مَاطِرٌ
٥٨	مَكَرٌ : مَكْرٌ، يَمَكُرُ، يَمَكُرُونَ
٥٨	هَزَىءٌ : يَسْتَهْزِئُ، مُسْتَهْزِئُونَ
٤٨	وَجَدَ : وَجَدَ، وَجَدَ



قائمة المراجع

الآلوسي ، محمود شكري

□ الضرائروما يسوغ للشاعر دون الناثر . بعناية محمد بهجة الأثري . القاهرة ،
المكتبة السلفية ، ١٣٤١هـ .

إبراهيم أنيس

□ دلالة الألفاظ . القاهرة .

ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد (- ٦٣٠ هـ)

□ الكامل في التاريخ . القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٠هـ

ابن الأنباري، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات (- ٥٧٧هـ)

□ الإنصاف في مسائل الخلاف . بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة ،
المكتبة التجارية ، ١٩٦١م

□ البيان في غريب إعراب القرآن . بتحقيق طه عبدالحميد ومصطفى السقا
القاهرة ، دار الكاتب الحديث ، ١٩٦٩م

ابن الجزري ، محمد بن محمد ، شمس الدين (- ٨٣٣ هـ)

□ غاية النهاية في طبقات القراء . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٣٣م

ابن جني ، عثمان بن جني ، أبو الفتح

□ الخصائص ، بتحقيق محمد علي النجار . القاهرة ، دار الكتب المصرية ،
١٣٧٦هـ

□ سر صناعة الإعراب . دراسة وتحقيق د. أحمد أبو رعد . مخطوط .

ابن حجر ، أحمد بن علي ، العسقلاني (- ٨٥٢ هـ)
□ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، القاهرة ، دون تاريخ .

ابن سلام ، محمد بن سلام الجمحي (- ٢٣١ هـ)
□ طبقات فحول الشعراء . بتحقيق محمود شاكر . القاهرة ، دار المعارف .

ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن حمزة ، ضياء الدين ، أبو السعادات .
□ الأمالي . حيدرآباد ، مطبعة المعارف العثمانية ، ١٣٤٩ هـ

ابن عقيل ، عبد الله بن عقيل ، بهاء الدين (- ٧٦٩ هـ)
□ شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف . بتحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد . القاهرة .

ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، أبو الفداء (- ٧٧٤ هـ)
□ البداية والنهاية في التاريخ . القاهرة ، مكتبة السعادة ، ١٣٦٩ هـ

ابن هشام ، عبد الملك .
□ سيرة النبي ﷺ . بتحقيق وستنفلد . جوتنجن ، ١٨٥٩ م

أبو الأسود الدؤلي
□ ديوانه . بغداد ، دار المعارف ، ١٣٨٤ هـ

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي
□ الحماسة ، بشرح التبريزي . القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٦ هـ

أبو حيان ، محمد بن يوسف ، أثير الدين ، أبو عبد الله
□ البحر المحيط في تفسير القرآن . القاهرة ، مكتبة السعادة ، ١٣٢٨ هـ

أبو ذؤيب الهذلي

□ ديوانه . هانوفر، يوسف هل ، ١٩٤٦م

أبو زيد القرشي ، محمد بن ابي الخطاب

□ جهرة أشعار العرب . القاهرة، بولاق، ١٣٠٨هـ

أبو طالب ، عبد مناف بن عبدالمطلب (عم النبي ﷺ)

□ ديوانه

أبو طالب ، الفضل بن سلمة بن عاصم

□ الفاخر . بتحقيق عبدالحليم الطحاوي . القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،

١٩٦٠م

أبو الفرج الأصبهاني (- ٣٥٦ هـ)

□ الأغاني . القاهرة، دار الشعب . بالتصوير عن طبعة مطبعة التقدم، ١٣٢٣هـ

الأخطل

□ ديوانه . القاهرة، دار إحياء التراث العربي .

الأصمعي ، عبد الملك بن قريب .

□ الأضداد . بيروت ، ١٩٠٣م

الأعشى

□ ديوانه . فينا ، ١٩٢٧م

□ ديوانه . بشرح الدكتور محمد حسين . القاهرة .

بروكلمان ، كارل

□ تاريخ الأدب العربي، ترجمه الى العربية وحققه د. عبدالحليم النجار .

القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١م

البغدادي ، عبدالقادر عمر ، بن بايزيد (١٠٩٣هـ)
□ خزنة الأدب . بيروت ، القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٦هـ
□ شرح شواهد الشافية . بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة ، مطبعة
حجازي ، ١٣٥٦هـ

البكري ، عبيد الأنوبي .
□ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي . القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
١٣٥٤هـ .

الجاحظ ، عمرو بن بحر ، أبو عثمان (- ٢٥٥هـ)
□ الحيوان . بتحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة ، دار المعارف .

جميل بن معمر
□ ديوانه . بتحقيق حسين نصار . القاهرة ، دار مصر ، ١٩٨٢م

الجوهري ، إسماعيل بن حماد .
□ الصحاح . القاهرة ، بولاق ، ١٢٨٢هـ

خالد الأزهري
□ التصريح بمضمون التوضيح . بحاشية تيسر العليمي . القاهرة ، المكتبة
الأزهرية ، ١٣٤٤هـ

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، أبو بكر
□ تاريخ بغداد . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٩هـ

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين
□ سير أعلام النبلاء . صورة عن مخطوط استانبول . خزنة أحمد الثالث برقم
٢٩١٠ . وطبع جزء منه بدمشق ١٩٤٥م

الزبيدي .

□ الطبقات . بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار المعرفة ،
١٩٧٢ م . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٧٣ هـ

الزركشي ، محمد بن عبدالله ، بدر الدين .

□ البرهان في علوم القرآن . بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار
المعرفة ، ١٩٧٢ م

الزركلي ، خير الدين

□ الأعلام . القاهرة .

السجستاني .

□ الأضداد . ضمن مجموعة الأضداد . بيروت

سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر .

□ الكتاب . القاهرة ، بولاق ، ١٣١٨ هـ

السيرافي .

□ أخبار النحويين البصريين . القاهرة .

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين (٩١١ هـ)

□ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . القاهرة مطبعة السعادة ، ١٣٢٦ هـ ؛

و بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . القاهرة ، الحلبي ، ١٩٦٤ م

□ شرح شواهد المغني . القاهرة ، الخانجي

الشلقاني .

□ رواية اللغة . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١

الشنقيطي ، أحمد بن الأمين

□ الدرر اللوامع . القاهرة، مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٨هـ-

الطبري، محمد بن جرير.

□ جامع البيان في تفسير القرآن . دلهي، ١٢٩٦هـ، والقاهرة، الحلبي، ١٩٥٤م

الفرزدق .

□ ديوانه . القاهرة، مكتبة الصاوي، ١٣٥٤هـ

العكبري ، عبدالله بن الحسين بن عبدالله (- ٦١٦هـ)

□ املاء ما من به الرحمن في إعراب آيات القرآن (اعراب القرآن) . القاهرة،

المطبعة الميمنية (الحلبي)، ١٣٠٦هـ

القالبي، اسماعيل بن القاسم، أبو علي البغدادي

□ الأمالي . القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ

القفطي ، علي بن يوسف، جمال الدين أبو الحسن .

□ إنباه الرواة على أبناء النحاة، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . القاهرة، دار

الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ

لبيد بن ربيعة العامري .

□ ديوانه . بتحقيق إحسان عباس . الكويت، ١٩٦٢م

الماوردي ، علي بن حبيب، أبو الحسن (- ٤٥٠هـ)

□ النكت والعيون في تفسير القرآن بتحقيق خضر محمد خضر . الكويت، وزارة

الأوقاف والشئون الإسلامية .

المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (- ٢٨٥هـ)

□ الكامل في الأدب . القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٩٠٨م

مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، أبو الفيض
□ تاج العروس . الكويت، وزارة الثقافة والإرشاد (وزارة الإعلام حاليا).

المرزوقي .

□ الأزمنة والأمكنة . حيدرآباد، ١٣٣٢هـ

النووي، يحيى بن شرف (- ٦٥٦ هـ)

□ تهذيب الأسماء واللغات . القاهرة، المطبعة المنيرية، (د.ت).



قائمة المحتويات

رقم الصفحة	
٥	مقدمة السلسلة
٧	مقدمة المحقق
٩	الدراسة
١١	ترجمة المبرد
١٣	منزله العلمية
١٨	مصنفاته
	نظرة في كتب الوجوه والنظائر ومنها
٢٢	كتاب المبرد
٢٨	منهج المبرد في كتابه هذا
٣٨	تعقيب على ما قام به الميمني
	التحقيق لكتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه
٤٥	من القرآن المجيد للمبرد)
٤٧	اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين :
٤٧	وجد
٤٨	ضرب
٤٨	عين
٤٨	جلل
٤٩	الجون
٥١	المقوى
٥١	الرجاء
٥٣	الظن
٥٦	الكسب
٥٦	جرح

رقم الصفحة

٥٦	فلا
٥٧	سرق
٥٧	اعتدى
٥٧	الجزاء
٧٠ ، ٥٧	السيئة
٥٨	استهزأ
٥٨	سخر
٥٨	مكر
٥٩	جهل
٦٠	تصبى
٦١	أمطر
٦٣	أنزل
٧٠ ، ٦٤	أرسل
٦٥	ريح
٦٧	سأل
٧١	لام العاقبة
٧٣	ما جاء على هيثين في الاستفهام
٧٣	ما أدراك وما يدريك
٧٣	حذف الخبر لعلم المخاطب به
٧٧	المختصر في القرآن الكريم
٨٤	التحويل في القرآن وكلام العرب

رقم الصفحة	الفهارس الفنية
٨٩	(١) فهرس آيات القرآن الكريم
٩٤	(٢) فهرس الأحاديث النبوية
٩٥	(٣) فهرس الأشعار
٩٨	(٤) فهرس الأعلام
٩٩	(٥) فهرس الصيغ اللغوية
١٠١	قائمة المراجع
١٠٨	قائمة محتويات الرسالة

تم بعون الله



